

فحولة الشعرا

للامام الأديب الرواية الناقد أبي سعيد الأصمى

١٢٢ - ٢١٦ هـ / ٧٤٠ م

القدم المصادر في النقد العربي

تحقيق وشرح وتعليق الدكتور

محمد عبد المنعم خفاجى



حقوق الطبع محفوظة



القاهرة، ١٦، ش. خاطر، التعاون فيصل الزبرم - ت ٢٨٢٣٠٢١
مكتبة دار القلم، المحلة، حلت ٢٢ يوليز - ت ٢٢٢٧٥٠٠

تصدير

كتاب «فحولة الشعراء» لأبي سعيد الأصمسي شيخ النقاد والأدباء والرواة في القرن الثاني الهجري ، كتاب جليل حافل بشتى الآراء في الأدب والنقد والحكم على الشعراء ، وهو أقدم المصادر العربية في النقد ، ولم يدع الإمام الأصمسي فيه شاعرًا جاهلياً أو مخضراً أو إسلامياً إلا وجهر برأيه فيه في صراحة ، وسلامة مطلق ، وقرة حجه .

وقد أراد الله أن نطلع على نسخة مخطوطة من الكتاب في مكتبة الأزهر ، ثم اطلعنا على نسخة أخرى في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ، فوفقنا مذهولين أمام روعة الكتاب وأعمقته الأدبية والنقدية التي لا يضارعه فيها كتاب آخر ، وألمّا أن تجد السختين محفوظتين بالزان عديدة ، من النصحيات والتحريقات الغريبة .

فعقدنا العزم على تحقيق الكتاب وشرحه ، ولذلك قابلناه على هاتين السختين المخطوطتين ، وعلى شئ مصدر الأدب العربي القديمة التي حفلت بالعديد من آراء الأصمسي المذورة في هذا السفر القيم الرائع ، ثم راجعناه مراراً ، وصححناه تصحيحاً علمياً مفتتاً ، وشرحنا تنصوصه ، وترجمنا لأعلامه ، وكتبنا مقدمات إضافية له ، وأضفنا إليه كثيراً من الآراء والدراسات وال المجالس الأدبية والنقدية الممتعة ، وغير ذلك مما وجدناه للأصمسي من آراء وأحكام على الشعر والشعراء .

وهذا هو كتاب فحولة الشعراء للإمام الأصمسي ، الذي يعد من أقدم الأصول العربية في النقد والحكم على الشعراء ، والذي تناول فيه الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين بالدراسة والنقد والموازنة .

وقد أضفنا إليه عدة مجالس أدبية ونقدية للأصمسي ؛ وآراء له في النقد والدراسة الأدبية ؛ وكتبنا للكتاب مقدمة تحليلية شاملة ؛ وألحنا بذلك كل هذه الشروح التي طرزاً بها هامش الكتاب ؛ وتلك التصححات والتحريقات التي أبرزنا بها الكتاب في ثوب جديد .

وبالله التوفيق

25

١- كتاب «تحولات الشعراء» كتاب فريد في بابه وموضوعه ، وهو أساس لكتب النقد التي ألفت بعد عصر الأصمعي . . . وقد عثرنا على نسخة خطية من الكتاب في مكتبة الأزهر ضمن مجموعة مخطوطات برقم ١١٨١ مجمامع أناطة ٧٣٢٣.

و هذه النسخة الخطية تقع في صفحات عديدة ، وهي كبيرة الحجم ، دقيقة الخط ، متداخلة السطور ، التي تبلغ سبعة وثلاثين سطراً في كل صفحة . كلمات هذه السطور متقاربة جداً . و خط الكتاب غير واضح كثيراً ، ولا يقف عليه إلا من زاول الخط القديم ومنه عليه ، ويسير كاتبه على اطراف الهمزات الموجدة بعد الف المد ، فمثل إخفاء وإملاء وعلاء يكتبهما إخفاء وإملاء وعلاء ، وكذلك لا يرسم الهمزات المتقلبة عن أصل هو الواو أو الياء . ولا يعلم تاريخ كتابة هذه النسخة ، ويبدو أنها قديمة جداً .

وعزرتا على نسخة خطية أخرى من الكتاب في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ، وقد نسخت عام ١٣٣٩هـ، عن نسخة مكتبة الأزهر غالباً ، لأنها النسخة الوحيدة المخطوطة في مكتبات مصر ، والذى نسخه هو محمد أبو اليين عطية ، وخطها خط النسخ الراسع للطب.

وقد علمت أن المشرق شارلز تورى نشر هذا الكتاب عام ١٩١١ في المجلد رقم ٥٦ من مجلة المستشرقين الألمان (٤٨٧-٥١٦) مع ترجمة باللغة الإنجليزية له وقد راجعت الكتاب مراجعة دقيقة على هاتين النسختين، وعلى جميع مصادر الأدب العربي القديمة التي نقلت عن الكتاب : كالموش للمرزباني وسواء . وتشير في هاشم هذا الكتاب إلى نسخة مكتبة الأزهر بحرف (أ)، وإلى نسخة طار لكتب المصرية بحرف (ب).

وفي الأصلين المخطوطين أخطاء كثيرة ، صححناها ، وأشارنا إلى ذلك في هامش الكتاب . كما أن في النسختين تقدعاً وتأخيراً في بعض العبارات فصحيحت الأسلوب .

وأشرت إلى كل ذلك في الهاشم أيضا . . . وقد اضطررنا - حرصاً على المحافظة على المعنى - إلى أن نزيد بعض الناظر في الكتاب . وضعتها في مواضعها بين أقواس ، تبيينا على أنها زائدة على أصل الكتاب .

وهو ثابت النسبة للأصمعي ، وقد نقل المزياني عنه بعض دراساته وأرائه النقدية ، وذلك في كتابه المشهور «الموشح» . . . وستأتي الإشارة إلى بعض هذه الآراء التي أخذتها المزياني عن الكتاب .

٢ - والكتاب برواية الإمام الجليل الرواية ألى حاتم السجستاني العالم اللغوي الفقة^(١) ، المتوفى عام ٢٥٥ هـ عن الإمام الأصمعي ، وطريقه طريق الحرار والمسلمة ، يسأل أبو حاتم الأصمعي عن أحد الشعراء هل هو فحل أو لا؟ أو هل هو من الفحول؟ فيجيبه الأصمعي ويردده إلى ما يرى ، مستدلاً على رأيه ببعض ما يؤثر للشاعر من قصائد أو أبيات جيدة تسلكه في عداد الفحول ، وبينه على الشاعر الذي لم يبلغ منزلة الفحول ، مبيناً تقصيره وحاجته إلى الزيادة على ما قال حتى يصير فحلاً ، وفي بعض الأحيان يهكم الأصمعي على بعض الشعراء بهكما لاذعاً ، كما فعل مع زهير الشاعر الجاهلي المشهور ، الذي قال فيه لا يصلح أن يكون أجيراً للنابة ، وقد يبالغ الأصمعي في تقدير ما يروقه من آثار أدبية شعرية فيرقها إلى أعلى منزلة ، ويقول: ليس في الدنيا مثل هذا البيت ، أو ليس في الدنيا مثل هذه القصيدة وقد بلقت أسللة أباً حاتم لأستاذة الأصمعي نحو ثمانية وخمسين مسألاً ، والكتاب على العموم صورة واضحة لنفس الأصمعي وعلمه بالأدب والشعر والتقد .

وموضوع الكتاب - كما علمنا - فحولة الشعراء أو فحولهم . . . ويجمع الفحول على فحول وفحولة ، وفحول الشعراء - كما في اللسان: هم الذين غلبوا على من هاجهم مثل جبرير والقرزدق وأشياهما ، وكذلك كل من عارض شاعر فأغلب عليه مثل علقمة بن عبدة ، وكان يسمى فحلاً لأنه عارض أمراً القيس في قصيده البالية المشهورة التي يقول فيها: **«غليلي مرابى على أم جندب»** . وذلك حيث يقول في قصيده: «ذهبت من الإهران في

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني ، من أهل البصرة ، وكان إماماً جليلًا حجة في علوم القرآن واللغة والشعر والموسيقى والنحو ، وكان جماعاً للكتب يتحرر فيها ، وله شعر جيد قليل وهو كثير التأليف صادق الرواية .

غير منهِب .. والفرحول أيضاً كما في اللسان : الرواة ، الواحد فحل .. ويريد الأصمعي بالفحل ما كان له مزية على غيره من الشعراء كمزية الفحل على سواه .

وسترى معنى بعد قراءة الكتاب أنه أثر أدبي ونقدي نفيس ، وأن قيمته في تراثنا الأدبي ثانية للغابة ، وأنه أصل نادر ، وكتاب خصب ، وكانت المكتبة العربية في مسيس الحاجة إليه ، خاصة وأنه أقدم الكتب التي ألفت في النقد دراسة الشعراء في مطلع العصر العباسي .

وقد أضفت إلى هذا الكتاب عدة مجالس وأراء وبحوث في الأدب والشعر والنقد والموازنة والحكم على الشعراء ، وهي للأصمعي ، جمعناها من شتى مصادر الأدب العربي التقديمة ، لتعطينا صورة واضحة عن هذا الإمام الجليل ، وعقليته النادرة ، وذوقه المرهف ، وذكائه القاد ، وخصب قريحته في النقد والأدب .

٣ - مؤلف الكتاب هو الإمام أبو سعيد عبد الله بن قريب (١٢٢ - ٢١٦ هـ) ، ينتهي نسبه إلى مصر بن نزار ، وكان راوية للغة والأدب ، ذواقة للشعر ، وإماماً في الأخبار والتواتر والملح والغرائب ، وكان كثير الحفظ ، حتى قبل إنه كان يحفظ ست عشرة ألف أرجوزة ، وأنه لم يكن يدحي شيئاً من العلوم إلا وله به معرفة تامة .. وكان حسن العبارة والرواية .. وهو من أهل البصرة ، قدم بغداد في أيام الرشيد ، وكان المؤمن يجله ويكره ، وطلب به أن يأتي إليه فلم يفعل ، واحتاج بكره وضعفه ، فكان المؤمن يجمع المشكل من المسائل ويرسل به إليه ليجيب عنه . وترقى بالبصرة ، وقيل يبرو .

وينسب الأصمعي إلى جده أصمع ، وهو من قيس .. ونشأ بالبصرة وتأنق على علمائها وأئتها ، وكان يقول : « أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة » ، وكان الرشيد يسميه شيطان الشر .. وقد امتاز بطلاؤه الأسلوب وجمال الحديث وحلاؤه التعبير ، حتى قال الشافعى فيه : « ما عابر أحد عن العرب يا حسن من عبارة الأصمعي » .. و مثل أبو نواس عنه وعن أبي عبيدة^(١) فقال : أما أبو عبيدة فإذا أمكتنوه قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين ، وأما الأصمعي

(١) هو مصر بن الشيب التميمي بالرواية (١١٤ - ٢٠٨ هـ) ، أخذ عن يورس وأبي همرون العلاء ، وأخذ عنه كثير من الأعلام .. وكان من أعلم الناس باللغة وأعيان العرب وأسابيعها ، وهو أول من صنف في غريب الحديث ، وكان أعلم الناس بالأساطير والأيام ، وكان أبو نواس يتلذذ عليه ، قدم بغداد من البصرة في عهد الرشيد .. وله مصنفات كثيرة .

نبيل بطربيش سخمانه . . . وكان ثقة في روايته ، وأتى عليه الشافعى وأحمد بن حنبل ووصفوه بالصدق ، وكان يفضل خليل^(١) في علم الشعر ونقده ، وكان مقصراً في العروض .. وكان إسحاق الموصلى يعظمه ويأخذ عنه وتلذذه.

وقد تلذذ الأصمى على أشياع عصره ، من مثل عبد الله بن عون ، وشعبة بن الحجاج ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، والخليل بن أحمد .. وتلذذ عليه جمهر كثير من الرواة ، وفي مقدمتهم ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله ، وأبو عبد القاسم بن سلام ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو الفضل الرياشى ، وأحمد بن محمد البزدى ، ونصر ابن على الجھضمى ، والتوزي ، وسواهم .

ولالأصمى مؤلفات كثيرة بعضها ما زال مخطوطاً ، ومنها كتاب معنى الشعر^(٢) ، وكتاب الأجناس ، وكتاب الأنواء ، وكتاب الصفات ، وكتاب الميس والنداخ ، وكتاب جزيرة العرب ، وكتاب الغريب - وهو مخطوط في الأسكندرية - وكتاب رجز العجاج - وهو مخطوط بدار الكتب المصرية - وما طبع من آثار الأصمى هذه الكتب :

- ١ - كتاب النخل والكرم - طبع بيروت عام ١٩٠٢ .
- ٢ - كتاب النبات والشجر - طبع بيروت مع مجموعة من كتبه .
- ٣ - كتاب الفرق - وهو مطبوع بقينا .
- ٤ - كتاب الدارات - مطبوع بيروت في مجموعة من كتبه .
- ٥ - كتاب الشاء ، مطبوع عام ١٨٩٦ م .
- ٦ - كتاب الخليل - مطبوع بقينا .
- ٧ - كتاب خلق الإنسان ، وهو مطبوع بيروت في مجموعة من كتبه .
- ٨ - كتاب الإبل - مطبوع في بيروت .
- ٩ - كتاب أسماء الرؤوش - مطبوع .
- ١٠ - كتاب الأصنعيات ، وهو مجموع مختارات من الشعر ، طبعت في ليسك سنة ١٩٠٢ .

(١) هو علّف الأحرى الرواية الأدبية الناقد المشهور المتوفى عام ١٨٢ هـ .

(٢) الفهرست لابن لندم .

ويقول فيه الشريشى شارح المثامنات^(١) : « كان الأصمى حافظا عالما فطنا ، بارعا باشعار العرب وأخبارها ، كثير التطوف بالبواذى لاقتساس علومها وتنقى أخبارها ، فهو صاحب غرائب الأشعار وعجائب الأخبار ، وقدوة الفضلاء وقبلة الأدباء ، قد استولى على الغايات فى حفظ اللغات وضبط العلوم الأدبيات ، صاحب دين متين وعقل رصين ، وكان خاصا بالرشيد أخينا الصلاة .

ولما توفي الأصمى رثاه بعض الشعراء بهذه الآيات :

أسفت لقد الأصمى لقد مرضى حميدا له فى كل صالحة سهم
تقضت بشاشات المجالس بعده وودعتنا - إذ ودع - الأنس والعلم
وقد كان بجم العلم قينا حياته فلما انتقضت أيامه أقل النجم

بعض

(١) ج ٤ شرح الشريشى للمquamات بمحقق خفاجى .

أهمية الكتاب

-١-

- ١ - أقدم المصادر العربية المعروفة المولفة في النقد ودراسة الشعراء .
- ٢ - ترجح أن الأصمعي أملاه على تلميذه أبي حاتم نحو عام ١٩٧ هـ ، وهو في سن الخامسة والأربعين .
- ٣ - كان المعروف قبل الكتاب، أن أقدم المصادر العربية في النقد هو كتاب «طبقات الشعراء» لابن سلام ، الذي ألف نحو عام ٢١٧ هـ . وبظهور هذا الكتاب - فحولة الشعراء - تقدم معارفنا في النقد الأدبي وتاريخه في اللغة العربية نحو عشرين عاماً ، ويكون الأصمعي أول الثناد .
- ٤ - لم يترك الأصمعي شاعرً جاهليًّا مخضراً أو إسلامياً مشهوراً إلا أبدى رأيه فيه في صراحة وعدالة أدبية بعيدة عن كل المؤثرات ، وذلك مما يعطي الكتاب قيمة كبيرة فوق قيمته .
- ٥ - وأحكام الأصمعي في كتابه تمتاز بالجرأة والشجاعة النادرة ، فهو مثلاً يمد الأعشى الشاعر الجاهلي المشهور ليس من فحول الشعراء ، وكذلك صنع مع عمرو بن كلثوم ، وعدي ابن زيد ، ومهلهل ، ولبيد ، وهم من أعلام الشعر الجاهلي ؛ وبعد عمر بن أبي ربيعة مولداً ، وكذلك ابن قيس الرقيات . ويضع زعامة الشعر الجاهلي في يدي الثابتة وامرئ القيس ، وفي الأصمعي روح العصبية للشعر الجاهلي وللجهالين ، حتى ليسأل عن مكانة جرير والفرزدق والأخطل ، فيقول : هؤلاء لو كانوا في الجاهلية كان لهم شأن .
- ٦ - والزيادات التي أضافها إلى الكتاب ، من مثل آراء الأصمعي في النقد ، وأحكامه الأدبية على الشعر والشعراء ، ومجالسه في الأدب والنقد ، وسرى ذلك . . . تتمد مكملة للكتاب ، وموسحة لشخصية الأصمعي ومكانته في تاريخنا الأدبي القديم ، وقد كان المعروف عن الأصمعي أنه لغوي وروائي وأديب ، ولكن لم يكن يعرف أحد - قبل ظهور هذا الكتاب - أنه إمام جليل في النقد الأدبي .

٧ - وفوق ذلك فالنقدات التي كتبناها ، والشروح والتختيقات التي طرزاها هوامشه ،
والنهاres المستوفاة التي ذيلناه بها . كل ذلك مما يضاعف من أهمية هذا الكتاب الصغير
الحجم الكبير الأهمية .

٨ - ولا نغالي إذا قلنا : إن ظهور هذا الكتاب سيغير من معارفنا عن النقد الأدبي
وتاريخه في اللغة العربية ، وسيحدث آثاراً جديدة في دراسة الشعر والشعراء ; ومن العجيب
أن الأصمي عرض في كتابه لأشهر الشعراء ، من العصر الجاهلي حتى ابن هرمة المتوفى
عام ١٥٠ هـ . وفي الزيادات التي أضافناها على الكتاب آراء له عن بشار ، والعبياس بن
الاحسن ، ومروان بن أبي حفصة ، وهم من أعلام وصدور الشعراء العباسيين .

-٢-

وقد تحدثنا عن مصطلح الفحولة في النقد العربي القدم من قبل ، كما ذكر الأصمي في
صدر الكتاب . ويقول ناقد^(١) : إن الأصمي أعطى الفحولة في الشعر اهتماماً خاصاً إلا أنه
لم يكن أول من أطلقها على الشعراء ؛ فقد ترددت على لسان أستاذ أبي عمرو بن العلاء ،
قال الأصمي : سمعت أبي عمرو بن العلاء يقول (عن قصيدة بشر بن أبي حازم) : قصيده
التي على الراء أخلفت بالفحول .

والفحولة : قيمة خاصة ومكانة مرموقة عند النقاد الأولين أمثال أبي عمرو ، والأصمي ،
وابن سلام . وهذا يخالف ما ذهب إليه د/ مير سلطان في موقفه من الفحولة أثناء حديثه
عن كتاب (طبقات فحول الشعراء لابن سلام) حيث يقول : ولننظر «فحول» لفظ عابر أثر مع
سياق الحديث ولا يقصد به شيء على الإطلاق . . وفي الأرجح أن الأصمي في حديثه عن
الفحولة أوحى إلى ابن سلام بذكر الطبقات التي أخذت مساحة بارزة في النقد القدم .

ويشير إحسان عباس إلى أن الفحولة تعنى طرازاً رفيعاً في السبك ، وطلاقة كبيرة في
الشاعرية ، وسيطرة واثقة على المعاني ، وإن لم يفصح الأصمي عن ذلك .

(١) هو : د/ عبد الله مسالم المطان (داعم مجلة المنهل السعودية) عدد شوال - ذي القعدة ١٤١٧ هـ ،
ص ١٥٠ وما يليها .

وإذا كان الدكتور محمد عبد القادر أحمد قد جاء بعده بأربعين عاماً فطبع الكتاب وتبعه
لأبي حاتم ، وأصدره عن مكتبة النهضة المصرية . . . فإنه يكتفي في الترد على ما يزعمه من
نسبة الكتاب إلى أبي حاتم ما كتبه د/ محمد عودة في مجلة التربية القطرية^(١) في تضييد لهذه
النسبة المزعومة .



(١) مقال منشور في المجلة قال فيه: أن ينسب هذا الكتاب إلى أبي حاتم وهذا ما لا تؤافقه فيه ، ولم يحالله
الوقيق فيه ، إذ لم يتضمن قوله دليلاً أو سندًا على ملتبس مسيحيًا ، فكل ما جاء به آراء تنازع بين الصحب
والتردد والاحتران . ص ١٦٩ مجلة التربية - قطر ، العدد ١١٢ ، السنة ٢٤ - مارس ١٩٩٥ م .

الاصمعي وموازينه النقدية في الكتاب

- ١ -

« أما أبو عبيدة فإذا مكتبه فرأى عليهم أخبار الأولين والآخرين . وأما الأصمعي فبليل
يطريهم بضماته »

هذه شهادة معاصر للأصمعي وهو أبو نواس الشاعر المشهور (١٩٨ هـ) وأبو سعيد
الأصمعي عبد الملك بن قرب الباهلي البصري من أجل الرواية والأدب والشادق في القرن الثاني
وأواخر الثالث الهجري (١١).

نشأ بالبصرة ، واختلف إلى حلقاتها العلمية المختلفة ، كحلقة أبي عمرو بن العلاء (١٥٤
هـ/٧٧١ م) ، وحلقة سيبويه (١٨٩ هـ/٨٠٥ م) ، وحماد بن سلمة ، وسواهم .
وكان أثيراً لدى أستاذة أبي عمرو بن العلاء الرواية البصري ، وحمل علمه وروايته
ومنه في الأدب من بعده .

وكثرت رحلاته إلى البادية ، يشاهد الأعراب ، ويروى لهجاتهم وأشعارهم وطقوهم ،
والكثير من أخبار الأدب عنهم ، حتى صار شيخ الرواية في البصرة .
وكان يقول : « حفظت ست عشرة ألف أرجورة » ، وهذا إلى جانب ما كان يحفظه من
قصائد وأخبار ومؤثرات . وصار للأصمعي حلقة كبيرة في البصرة ، يجلس فيها الكبير من
شباب هذه المدينة الزاهرة من صاروا بعد قليل من أعلام الأدب والشعر والبيان : كالباحث
(٢٥٥ هـ/٨٦٧ م) والرياشي (٢٧٥ هـ/٨٨٨ م) وأبي حاتم السجستاني (٢٥٠ هـ/٨٦٤ م)
والقاسم بن سلام (٢٢٢ هـ/٨٣٧ م) ومحمد بن سلام (٢٣١ هـ/٨٤٥ م) والبيضي
(٢٠٢ هـ).

وكان الأصمعي في مطلع حياته يعيش في فقر شديد ، فأشار محمد بن سليمان العباسى
أمير البصرة على الرشيد أن يجعل الأصمعي مزدليبه ، فاستدعاء الرشيد إلى بغداد عاصمة
(١) راجمه في ترجمته : ١٥٠ - ١٧٢ - (نزة الآباء) لابن الأبارى ، (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادى
٤٢٠ - ٤١٠ / ١٠ ، (سرارة الجنان) للباتنى ١٤ / ٢ - ٧٧ ، (بيبة الرعاء) للسيوطى ٢٢٣ ، (طبقات
البيضي) رقم ٩٤ ، ١٤٩ - ١٤٧ / ٣ (تاريخ الأدب العربى) لبروكلىسان ٢٩٨ / ٢ (حسن الإسلام)
لأحمد أمين ، (حوله النمراء) للأصمعي . وغير ذلك من مختلف المصادر والمراجع .

ملكه ، فلبى الدعوة وأقام في بغداد ، وفي مجالس الرشيد تألفت موهبه ، وظهرت عبقريته ، حتى كان الرشيد يناظره ويستمع إلى طرائفه ومذخور أدبه وروايته ، وأخذ يقوله في الشعر والنقد ، ويسميه « شيطان الشعر ». وكانت الأحداث التي مرت بالأصمعي تزيد من تألف موهبه ، فلقد عاصر الكثير من أعلام المفكرين والأدباء والشعراء والرواية ، وشاهد نهايات الدولة الأموية وقيام دولة العباسين ، وعاش الأيام كلها في عهد السفاح والمنصور والهادي والهادى والرشيد .

وكان يمتاز بحلاوة الحديث ، وجمال التعبير ، وطلاؤة الأسلوب ، حتى كان الإمام الشافعى (٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) يقول عنه : « ما غير أحد من العرب بأحسن من عبارة الأصمعى » .

وصار الأصمعي شيخ البصريين في الأدب والرواية ، ولم يكن ينافسه إلا أبو عبيدة (١١٤ - ٢١٣ هـ) وكثيراً ما كان الرشيد يجمع بينهما في مجالسه للمناقشة ، ويقول أبو نواس وقد سئل عنهم : « أما أبو عبيدة فإذا أسكنه قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين .. وأما الأصمعي فليل بطرفهم بنغمه » !

وكان الأصمعي حافظاً راوية عالماً بارعاً فطناً باشماع العرب وأخبارهم ، كثير الطواف بالبواقي لاقتباس علومها وتلقين أخبارها من غرائب الأشعار ، وعجبات الأخبار ، واستولى على الغاية في حفظ اللغة واللهجات ، ورواية التوادر^(١) .

- ٢ -

ويقول عنه تلميذه أبو حاتم : إنه أروى الناس للرجز ، ولا تكاد تجد مصدرآً من مصادر اللغة والأدب والشعر إلا أروى له ، وأخذ منه ، واحتوى برواياته ..

وكان إسحاق الموصلى (٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م) يتلمذ له ، وأخذ عنه ، وبمنظمه ، ويقول فيه : ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي ، ولا أحفظ بجيده ، ولا أحضر جواباً منه .

(١) شرح الشربى لثمامات الحريري (تحقيق محمد عبد المنعم ، ١٦٥٥ هـ / ١٩٣٦ م) (وفيات الأعيان) لابن حلكان .

ونره به وبياناته العلمية الكثير من أعمال الفكر الإسلامي : كالشافعى ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهما .

وكان الخليفة المأمون يجله ويكره ، واستدعاه إلى بغداد فاعتذر بضعفه وشيخوخته ، فكان يبعث إليه بما يعن له من مسائل يأخذ فيها برأيه ، غيره من الأصمعي الجواب عليها .

وقضى خلفاً الأحمر الكوفي (١٨٢ هـ / ٧٩٨ م) في علم الشعر ونقده .

وتوفى في خلافة المأمون بالبصرة ، بعد أن ترك ذكرآ مدوياً ، وعلمآ غمراً .

وترك الأصمعي مؤلفات كبيرة ، بعضها لا يزال مخطوطاً، ومنها : كتاب معانى الشعر^(١) ، كتاب الأجناس ، والأثواء ، والصفات ، والميس والنداخ ، وجزيرة العرب ، وكتاب الغرب المخطوط في الأسكندرية ، وكتاب رجز العجاج للمخطوط بدار الكتب المصرية .

وكتاب « فحولة الشعراء » موضوع هذه الدراسة ، وهو من أطرف ما وصل إلينا من تراث الأصمعي التدقى ، بل أقدم كتاب عربى في التدقى .^(٢)

- ٣ -

والكتاب برواية تلميذه أبي حاتم السجستاني العالم اللغوى الشقة ، ونهجه نهج الحوار والساملة ، يسأل أبو حاتم أستاذ الأصمعي عن أحد الشعراء : هل هو فحل أو لا؟ أو هل من الفحول؟ فيجيبه الأصمعي برأيه فيه ، مستدلاً على الحكم التدقى الذى يصدره بعض ما يروى للشاعر من قصائد أو أبيات جيدة ، تسلكه في عدد الفحول من الشعراء ، وينبه على الشاعر الذى لم يبلغ هذه المنزلة ، مبيناً تصصيره وحاجته إلى الزيادة على ما قال ، حتى يصبر فحلاً ، وفي بعض الأحيان يتهمك الأصمعي بالشاعر الذى يصدر حكمه عليه وعلى شعره تهكمًا لاذعاً .

(١) ١٨٢ التهirst لابن النديم .

(٢) وهي القاهرة منه مخطوطة :

الأولى : ضمن مجموعة برقم ١١٨١ مجامي أباظة ٧٣٢٣ - مكتبة الأزهر .

الثانية : نسخة مخطوطة أخرى في المكتبة اليمورية نسخت عام ١٣٣٩ هـ عن نسخة مكتبة الأزهر غالباً .

وقد يبالغ الأصمى في الحكم فيقول: ليس في الدنيا مثل هذا البيت أو مثل هذه
القصيدة

- ٤ -

- وفحولة الشعراه أو فحولهم: هم الذين جمعوا الجبودة والزية على غيرهم من الشعراء
كمزية الفحول على سواه ، أو الذين غلبوا على من هاجهم ، مثل جرير والفرزدق
وأشباههما ، وكذلك كل من عارض شاعراً فقلب عليه مثل علامة بن عبدة الذي عارض أمراً
القيس وحكم له بالغلبة عليه .
- ونعنى بالفحول باصطلاحنا الحديث أعلام الشعراء وموهوبهم من حظروا بقدر القادة
وأجلائهم .
- وفي هنا الكتاب لم يترك الأصمى شاعراً جاهلياً أو مخضراً أو إسلامياً إلا أبدى رأيه
في صراحة وعدالة .
- وعنان أحكام الأصمى التقنية بالجرأة والشجاعة ، فهو مثلاً بعد الأعشى الشاعر الجاهلي
المشهور ليس من قصور الشعراء ، وكذلك صنع مع عمرو بن كلثوم ، وعندى بن زيد ، وليد
ومهملول ، وهم من أعلام الشعر الجاهلي . ويمد عمربن أبي ربيعة مولانا ، وكذلك الكبيت
الأسدي ، وعبيد الله بن قيس الرقيات ، ويضع زعامة الشعر الجاهلي في يدي النابقة ، وأمرى
القيس ، مع ما في الأصمى من روح العصبية للشعر الجاهلي وللجاليلين حتى ليسأل عن
مكانة جرير والفرزدق والأخطل ، فيقول : « هو لا إله كاتوا في الجاهلية كان لهم شأن » ..
- يفضل الأصمى النابقة النباتي على سائر الشعراء الجاهلين ، وبراء أول الفحول .. ثم
يستدرك على هذا الحكم ل مكانة أمرى القيس في الشعر فيقول : بل أولئك لهم في الجبودة أمرى
القيس ؟ له الخطورة ، وله السبق ، وكلهم أخذوا من قوله ، واتبعوا منهجه . وهو أول من
يكتب الديار .
- وهو على أي حال شديد التصub للنابقة براء أشهر الناس ، ولا يقتد عليه أحداً إلا إنما
القيس ، والنابقة عنده أشهر من زهير ، وزهير في رأيه لا يصلح أن يكون أجيراً له ، بل إن
أوس بن حجر أشهر من زهير .

وهناك شاعر جاهلي آخر اعتد بشعره ، وأعلى من منزلته ، وهو طفيلي الغنوي (توفي ١٣ ق . ه .) الذي رأه أشعر من أمرى القيس ، معأخذ طفيلي من أمرى القيس . وكان طفيلي - كما يقول الأصمعي - يسمى « محيراً » لحسن شعره . ويقول الأصمعي : إن كثيراً من شعر أمرى القيس لصالحك كانوا معه ، ويدرك منهم عمرو بن قميثة رفيقه في رحلته إلى قيس .

ومن الشعراه الذى نفى الفحولة عنهم : الراعى التمیرى الشاعر الأموى المشهور (٩٠ هـ / ٧٠٨ م) .

وقال عن ليid الشاعر الجاهلى صاحب المعلقة المشهورة « عفت الديار ... » (توفي عام ٤١ هـ / ٦٦١ م) : إنه ليس بفضل ، وشعره كانه طيلسان طيرى^(١) يعني أنه جيد الصنعة وليس له حلاوة .

ويذكر كعب بن زهير صاحب القصيدة المشهورة في مدح الرسول ﷺ ، ويرى أنه ليس فحلاً (وكعب توفي عام ٢٤ هـ / ٦٤٤ م) .

وكان يفضل جبريرأ على الفرزدق ، ويتصف به ، ويقول : إن تسعة عشر الفرزدق مسروق . وقد علق المزبانى في « المنشج » على هذا الرأى وقال : إن هنا تعامل شديد من الأصمعي على الفرزدق لهجاته باهلة قبيلة الأصمعي .

وكعب بن سعد الغنوي شاعر أموى يقول فيه الأصمعي : إنه ليس من الفحول إلا في المرثية التي رثى بها أخيه .

ويقول عن هذه المرثية : إنه ليس في الدنيا مثلاها .

ويقول في جعفر البارقي وهو من صالحك الشعراه في العصر الأموى : إنه لو تم خمسا أو ستة من القصاصين كان فحلاً . . وكذلك قال في ثعلبة بن صعير المازنى : لو قال مثل

(١) أي : من صنعة طيرستان ، وكانت مشهورة بصنعتها .

قصيدة الرائية - التي رواها له المفضل الفسي في كتابه «المفضليات» - خمساً من القصائد ،
كان فحلاً . وكذلك قال في الخريدة الشاعر المخضرم .

ويقدم الأصمي ليل الأخيلة (ت ٨٠ هـ / ٦٩٩ م) على الخساء (٥٤ هـ / ٦٧٣ م).

ويرى أن بشاراً (ت ١٦٧ هـ / ٧٨٣ م) خاتمة الشعراء ، وفضله على مروان بن أبي
حصة (ت ٨٠ هـ / ٧٠٦ م) لأن مروان سلك طريقاً أكثر سالكاً ، وبشار سلك طريقاً
يسلكه أحد ، وإنفرد به ، وأحسن فيه ، وهو أكثر فنون شعر ، وأقوى على التصرف ،
وأعزر وأكثر بديعاً.

- ٥ -

وأرجح أن الكتاب ألف نحو عام ١٦٧ هـ . والأصمي في الخامسة والأربعين من عمره ،
وتبدو أهميته في أنه في نظرنا يعد أقدم المصادر العربية في النقد والحكم على الشعراء . وكان
المعروف من قبل أن أقدم المصادر العربية في النقد هو كتاب «طبقات الشعراء» لابن سلام
الجمحي (٢٣١ هـ / ٨٤٥ م) الذي ألفه عام (٢١٠ هـ) ويظهرور كتاب «فحولة الشعراء»
تقدم مصادرنا النقدية قريباً من نصف قرن من الزمان .

كان الباحثون يرون أن «طبقات الشعراء» لابن سلام «أول مؤلف في النقد»^(١) . فلما ظهر
كتاب الأصمي ونشر وقرأه الدارسون عادت أولية المصادر المؤلفة في النقد الأدبي في لغتنا
العربية إلى كتاب «فحولة الشعراء» للأصمي ، وأصبح هذا الكتاب هو أول مصادرنا النقدية
القديمة ، وعاد كتاب ابن سلام «طبقات الشعراء» هو المصدر التالي له .

وفي الحقيقة أن الأصمي هو الأستاذ الأول للنقد العربي جميماً ، والثروة النقدية التي
يضمها كتاب «الأغانى» لابن الترج الأصفهانى ، مما ينسب إلى الأصمى ، ثروة كبيرة
لترجمت كلها لوضعت الأصمى في أعلى مكان في النقد العربي ، ولآيات عن فضله
وبشهادة مواعده النقدية .

(١) ١٠٨/٢ (تاريخ آداب اللغة العربية) بجرجى زيدان ، ٧٤ (تاريخ النقد الأدبي عند العرب) لطه إبراهيم .

وإذا كان أستاذه أبو عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) أعلم الناس بالعرب والعربية كما يقول
الباحث في «البيان والتبين» (٢٠٩ / ١) فإن الأصمي كان أعلم الناس بالشعر وجوهره
وجيده من روایته ، وكان دقيق الحكم على الشعراء ، مصيّاً في نظره التقدي وأحكامه على
شعرهم .

- ٦ -

ويذكر ابن سلام في كتابه «طبقات الشعراء» أن لأهل البصرة قدماً ثانية في العربية ، وقد
بدأ النقد اللغوي فيها على أيدي مثل ابن أبي إسحاق الحضرمي أساساً لحركة النقد الأدبي في
البصرة التي ظهرت على يدي الأصمي الذي خططاً خطى أستاذه أبي عمرو بن العلاء ،
ونهجه ، وسار في دربه ، وغرف من بعده ، وكان أبو عمرو أشد الناس تسلیماً للعرب ،
أما الكوفة فانفردت بجمع الشعر وتدوينه ، وكان حماد أول من جمع الشعر ، كما كان قادة
مرجأً للناس في روایته ، ولما ظهر خلف الأحرن نهضت حركة النقد في الكوفة ، ثم سارت
مع حركة في البصرة في خطى مقاربة ،
والأصمي يعتقد ببرائه في النقد اعتدلاً كبيراً ، يرى أنه وهو في بغداد في زمن الخليفة
الرشيد عرض بعض الشعراء عليه شعرآً ودبباً ، فبكى الأصمي ، ولما سأله عن سبب بكائه ،
قال : يكفي أنك ليس لغزب قدر ، لو كنت ببلدي البصرة ما جسر هذا أن يعرض على هذا
الشعر وأسك عنه .

وهو صاحب الأحكام التقدي المشهورة على مدرسة «عبدالشّعر» وصاحب نظرية (تنقل
الشعر في القبائل العربية) فبروى أن الشعر كان أولاً في اليمن ، ثم صار إلى ربيعة ، وصار
بعدها في قيس ، وجاء الإسلام فصار في غيم . وهو صاحب كثير من النظريات الأدبية
والتقديمة التي أخذت عنه ، ورجع فيها التقاد إليه .

ولقد نشأ في القرن الثاني الهجري منهباً في النقد : مذهب يصعب للجيد من كان وفي
أي زمان كان .

ومذهب ينحصر للقديم الجاهلي ولا يفضل عليه شيئاً.

وكان الرواة كالأسمعي وأبي عبيدة وأبي عمرو بن العلاء أستاذهما من البصريين ، وكمداد وخلف الأحمر من الكوفيين ، يهتمون برواية الشعر وجمعه ، وكان للأسمعي وخلف متزلاهما في النقد ، وخلف يجمع كثيراً من الآداب^(١) وكان كثير الشعر جيده^(٢) ، وكان يفضل شعر أموان بن أبي حفصة على شعر للأعشى^(٣) .

والكثيرون لا يجرؤون مع خلف في حلبة النقد ، ولا يشكون له غباراً لتفاده فيها ، وحلقه بها ، وإنجادته لها^(٤) .

- ٧ -

وكان خلف وتلاميذه من مدرسة الكوفة ينحصرون للجيد وحده ، بينما كان أبو عمرو بن العلاء ينحصر للقديم الجاهلي وحده ، ويرى فيه التمزق الفنى الأكمل ، ويفضله على غيره ، وقال عن الأخطل : لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما قدمت عليه أحداً .

وقال الأسمعي : جلست إلى أبي عمرو بن العلاء عشر حجج - سنتين - فما رأيته يفتح بيت إسلامي ، وكذلك نهج تلميذه الأسمعي منهجه ، فقال عن الفرزدق وجرير والأخطل : لو كانوا في الجاهلية كان لهم شأن .

ومن نظرية أبي عمرو بن العلاء وتلميذه الأسمعي في التحصر للشعر الجاهلي والغلو في الإنكار على المحدثين وشعرهم ، نشأت نظرية عمود الشعر العربى عند الناقد الجليل أبي الحسن الأمدى - (٩٨١ / ٣٧١ هـ) صاحب كتاب «الموازنة بين الطائفين» - أبي قاتم والبحترى - في شعرهما «الذى يعد من أروع كتب النقد العربى القديم ، وقد سبق الأمدى فى احتراق هذه النظرية أدياء وفقاد كثيرون ، ولكن الذى فصل الكلام عليها ، وطبقها على

(١) ٣/٢٤ (اليان والبين) للجاحظ .

(٢) ٣٠٨ (الشعر والشعراء) لابن قتيبة .

(٣) ٤٠٣ / ٣ (العقد الفريد) لابن عبد ربه .

(٤) ١/١٩٧ (المدة) لابن رشيق - تحقيق الشيخ محمد محب الدين عبد الحميد .

شاعرين مشهورين مثل أبي تمام والبهرى هو الأندى . وأساس « عمود الشعر » هو الرجوع إلى كل القيم الفنية القديمة الموروثة من الشعر الجاهلى واتخاذها منهجا يحكم إليه التقاد فى الشعر والشعراء ، والحكم عليهم بالجردة أو الرداءة .

- ٨ -

ولا شك أن كتاب « فحولة الشعراء » لأبي سعيد الأصمى قد صار مصدراً لكثير من الآراء النظرية بعد الأصمى ، وبعد عصره ، وبأخذ منه الناقدون ، ويرجعون إليه ، ويحتفون برأيه ، فإذا قال الأصمى - مثلاً - في طفيل الغنوى الشاعر الجاهلى (١٣ ق. هـ / ١٦٠ م) إنه كان يسمى « محيراً » لحسن شعره وجدنا ذلك عند التقاد فى القرن الرابع والخامس الهجرى كأمين رشيق صاحب « العمدة » ومن قبله المرزبانى صاحب « المؤشح » و« المؤتلف والمختلف » ، و« معجم الشعراء » .

ويستمر صدى الأصمى وكتابه وأراءه القديمة فى جميع مصادر الأدب العربى ، وعند جميع التقاد القدماء زمناً بعد زمن ، وجيلاً بعد جيل ؛ لأن الأصمى كان له فى التراث العربى الثقى كثيروزن ، وكان له فضل أولية وأستاذية .

مقدمة



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ
www.lisanarb.com

ترجمات لإمام العربية الأصمعي

- ١ -

ترجمة ابن خلكان للأصمعي^(١):

كان صاحب لغة ونحو ، وإماماً في الأخبار والتوادر والملح والغرائب . . . سمع شعبة بن الحجاج ، والحدادين ، ومسير بن كدام ، وغيرهم . . . وروى عنه : عبد الرحمن ابن أخيه عبد الله ، وأبي عبد القاسم ، وأبو حاتم ، والرياشي ، وغيرهم .

وهو من أهل البصرة ، وقدم بغداد في أيام الرشيد . . . قيل لأبي نواس : قد أحضر أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد ، فقال : أما أبو عبيدة فلهم إن أمكنه قد أعلمه أخبار الآلين والآخرين ، وأما الأصمعي فليل يطربهم بتعاناته ؛ وقال إسحاق الموصلى : لم أر الأصمعي يدعى شيئاً من العلم ، فيكون أحد أعلم به منه ، وقال أبو أحمد المذكرى : لقد حرص المؤمنون على الأصمعي وهو بالبصرة أن يصير إليه فلن يفعل واحتاج بكريه وضيقه ، وكان المؤمنون يجمع المشكك من المسائل ويسيرها إليه ليجيب عنه .

وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والستة ، فإذا سئل عن شيء منها يقول : العرب يقولون : معنى هذا كذا ، ولا أعلم المراد منه في الكتاب والستة أى شيء هو؟ ثم ذكر ابن خلكان بعض أخبار وتوادر له^(٢) توثر وتروى .

وكانت ولادة الأصمعي سنة اثنين - وقيل ثلاث - وعشرين ومائة ، وتوفى في صفر سنة ست عشرة - وقيل أربع عشرة ، وقيل سبع عشرة - ومائتين بالبصرة ، وقيل : بمور . . . وقال الخطيب أبو بكر : بلغنى أن الأصمعي عاش ثمانين وثمانين سنة^(٣) . . . ومولد أبيه «قريب» سنة ثلاث وثمانين للهجرة ، ولم أقف على تاريخ وفاته . . . والأصمعي ، نسبة إلى جده «أصمع» . . . ثم ذكر مواقفه ، وذكر منها (كتاب غريب الحديث).

(١) ٥١٦ (١) - ٥١٧ (٢) - ٥١٩ (٣) .

(٢) وعلى هذا لو كانت وفاته عام ٢١٦ هـ يكون ميلاده عام ١٢٨ هـ .

ترجمة السيوطي للأصمعي^(١) :

عبد الملك بن قریب بن عبد الملك بن على بن أصمع بن مظہر بن ریاح بن عمر بن عبد
شمس . . . یتهی نسبه إلى قیس عیلان بن مضر بن زوار ، الباهلي ، أبو سعید الأصمعی
البصری ، اللغوی ، أحد آئمۃ اللغة والغريب والأخبار والملح والتوادر .
روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وقرة بن خالد ، ونافع بن أبي نعیم ، وشعبة ، وحمدان
ابن سلمة ، وخلق .

قال عمر بن شبة : سمعته يقول : حفظت ستة عشر ألف أرجوزة . وقال الشافعی : ما
عبر أحد عن العرب بمثل عبارۃ الأصمعی . قال ابن معین : ولم يكن من يکذب . وكان من
أعلم الناس في فنه . . . وقال أبو داود : صدوق ، وكان يعني أن يفسر الحديث ، كما يعني أن
يفسر القرآن .

وكان بخيلا ، ويجمع أحاديث البخلاء ، وتنتظر هو وسيوره ، فقال بونس : الحق مع
سيوره وهذا ينطلي بالسانه . وكان من أهل السنة ، ولا ينفع إلا فيما أجمع عليه علماء اللغة .
ويقف عما يشردون عنه ، ولا يجيز إلا الأنصح . وعنه أنه قال : حضرت أنا وأبو عبیدة عند
الفضل بن الربيع ، فقال لي : کم كتابك في الخيل ؟ فقلت : مجلد واحد ، فقال أبا عبیدة
عن كتابه ، فقال : خمسون مجلدا ، فقال له : قم إلى هذا الفرس ، وأمسك عضوا عضرا
منه وسمه ، فقال : لست ببيطار ، وإنما هذاشی أخذته عن العرب ، فقال : قم يا أصمعی
وأفعل ذلك ، فقمت وأمسكت ناصيته ، وجعلت ذکر عضوا عضرا وأضع يدي عليه ،
وأنشد ما قالته العرب ، إلى أن بلغت حافره ، فقال : خذه . فأخذت الفرس ، وكانت إذا
أردت أغطيته - أی أبا عبیدة - رکبته واتجه^(٢) .

صف : غريب القرآن ، خلق الإنسان ، الأجناس ، الأنوار ، الهمز المقصود والممدوح ،
الصفات ، خلق الفرس ، الإبل ، الخيل ، النساء ، المیر والقداح ، الأمثال ، فعل وأفعال ،

(١) بنبیة الرعاة .

(٢) قد يروى من طريق آخر أن ذلك كان عند الرشید (١٧٥ ج ١ ابن علیكان) .

الاشتاق ، ما اتفق لفظه واختلف معناه ، الفرق ، الاخيبة ، الروحش ، الأضداد ، الأناظر ،
السلاح ، اللغات ، مياه العرب ، كتاب التوادر ، كتاب أصول الكلام ، كتاب القلب
والإبدال ، جزيرة العرب ، معانى الشعر ، المصادر ، الأراجيز ، كتاب النخل^(١) ، كتاب
البات ، كتاب توادر الأغرب ، وغير ذلك .

ولم تبپش حیته إلا لما بلغ سنتين سنة . روی له : أبو داود ، والترمذی ، ومات سنة
٢١٦ھـ ، وقيل ٢١٥ھـ عن ثمان وثمانين سنة . ومن شعره في جعفر البرمکی :

إذا قيل : من للندي والعلا
من الناس؟ قيل : الفتى جعفر
وما إن مدحت فتى قبله
ولكن بنى جعفر جواهر

- ٣ -

وفي طبقات التحريين البحرين للسیرافي ترجمة للأصمی . . . وكل ذلك في سواه من شئ
المصادر العربية .

- ٤ -

ويقول الشريش عنه في شرحه على مقامات الحبری^(٢) :

كان أبوه قریب نذلا خسیسا ، وكان عطاء الملك أثی بجماعة من البصرة إلى قریب ،
فروجده متلقاً يکساه نائماً في الشمس ، فركزه برجله وصاح به : قم يا قریب ويلك !!
قال : أقيمت أحداً من أهل العلم فقط أو من أهل اللغة أو الفقهاء أو المحدثین؟ قال : لا ،
والله ، قال ابن حضر : أشهدوا على ما سمعتم ، لا يقول لكم خدا الأصمی أو بعد ذلك :
أشدّن والدى أو حلثى ، فقضحه .

قال الأصمی : حدثني أبي ، قال : أتى عبد الملك بن مروان برجل مع بعض من خرج
عليه ، فقال : أخبروا عنّه ، قال : بأمير المؤمنین : ما هذا جزائی منه؟ قال : وما
جزاؤك؟ قال : والله ما خرجت مع فلان إلا باتطير لک ، وذلك أثی رجل مشهور ما كنت

(١) في الأصل . النخل وفي ابن حلكان - ص ٥٢٠ ج ١: النخلة .

(٢) راجع سنة ٧٤ ج ٤ شرح مقامات الشريش - نشر محمد عبد المنعم عناجر .

مع رجل قط إلا غالب ، وقد يان لك صحة ما ادعى به ، وكتت عليك خبراً لك من مائة ألف معك ، فضجك منه وخلى سيله .

وكان للأصمي ابن ظريف ، فقيل له يوماً : أين أبوك ؟ فقال : في بيته يكذب على الأعراب . ومرض الأصمي فعاده أبو ربيعة وكان يحب أهل الأدب ، قال له : أفترضني

خمسة آلاف درهم ، ففعل ، وقال : أشتنه غير هذا ؟ فقال : نعم ، فصاحتوا سيفاً قاطعاً ويردونا أحسناً وسرجاً محلي ، فيبعث بذلك إليه . وكان إسحاق الموصلي يعظمه ويقرأ عليه ،

فدخل الأصمي يوماً على الفضل بن يحيى وإسحاق يشده في صفة فرس :

كانه في الجبل وهو سام مشتمل جاء من الحمام
يسود بين السرج واللحام سور « القطامي » إلى الحمام

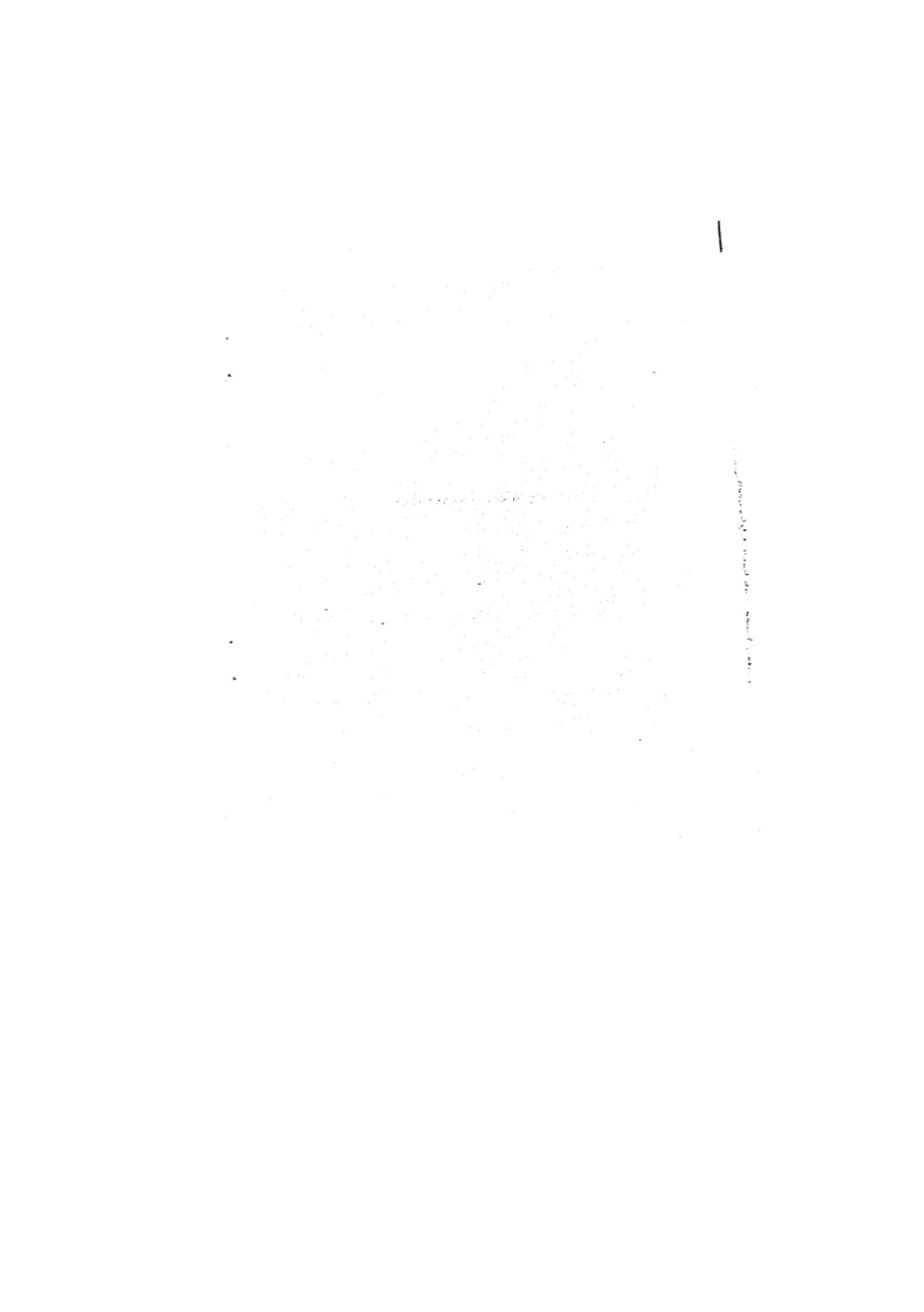
قال الأصمي : هات بقيتها ، فقال له إسحاق : ألم تقل لي بباقي منها شاء ؟ فقال :
ما بقي إلا عيونها ، ثم أشد بعد ذلك ثلاثة بينا ، فغضب إسحاق وعرف الفضل قلة شكره
العارفه وخله بما عنده ، وأخذ يصف فضل أبي عبيدة وزواجه ، وبذلك ما عنده و Ashtonale على
علوم العرب ، فأنفذ إليه الفضل مالاً جليلًا وأقدمه من البصرة ، وسمى بالأصمي عند
الرشيد حتى خط من منزلته ، وقال إسحاق يهجره :

أليس من العجائب أن قرداً أصميم يأهلها يستطيل
ويزعم أنه قد كان يشتت
أبا عمرو وبساله الخليل
إذا ما قال : قال أبي ، عجبنا
لما يأتي به ولما يقول
تنزول الراسيات ولايزول
وجلله « عطاه الملك » حاراً
فقل « لأبي ربيعة » إذ عصانى
وحاد به عن القصد السبيل
لقد ضاعت بروتك فاحتسبها
وضاع الفتن والسيف الصقيل
فاما الخمسة الآلاف فاعلم
 بأنك غبها لا تستقبل

والأصمى لا يقدر هذا القدر في جانبه؛ لأن بعض محاسنه يغطي على كل مساويه . . .
وكان منشئه بالبصرة وبها توفي سنة تسع عشرة ومئتين ، وبلغ ثمانين وثمانين سنة .
ويقول ابن رشيق في العمدة^(١) : وقال الأصمى على تقدمه في الرواية وميزه بالشعر :
أبي الشعر إلا أن يقى رديشه على ، ويأبى منه ما كان محكما
ولم أك من فرسانه كنت مفحما
فيما ليتنى إذ لم أجذ حوك وشيه



كتاب فحولة الشعراء



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فحولة الشعراء للإصمسي

التابعة وامرؤ القيس في رأى الأصمسي^(١) ،

حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي^(٢) قال : قال أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجزي^(٣) :

سمعت الأصمسي عبد الملك بن قريب غير مرّة يفضل التابة الذبياني^(٤) على سائر شعراء الجاهلية ، وسألته قبل موته : من أول الفحول ؟ قال : التابة الذبياني .. ثم قال : ما أرى في الدنيا لأحد مثل قول أمير القيس^(٥) :

وقام جدهم بيس أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب^(٦) .

قال أبو حاتم :

فلم يأتني أكتب كلامه فذكر ثم قال :

بل أول لهم كلهم في الجودة امرؤ القيس ، له الخطورة والسبق ، وكلهم أخذوا من قوله ،
وأتموا مذاهبه^(٧) .. وكأنه جعل التابة الذبياني من الفحول .

(١) جميع المتأولين الجاهليين المرجوة في الكتاب زدناها على أصل الكتاب .

(٢) هو الإمام المتفوى المشهور ، ولد عام ٢٢٣ هـ ، وتوفي عام ٢٢١ هـ ، وهو بصرى ، ومؤلف عظيم ، وصاحب المقصورة المسماة باسمه .

(٣) سبقت ترجمة في تصدر هذا الكتاب .

(٤) شاعر جاهلي مشهور ، ومن أصحاب المعلمات ، اشتهر بذاته واعتقارياته للنعنان ، وتوفي عام ٦٠٤ م قبل الإسلام بقليل .

(٥) هو رئيس الشعراء الجاهليين وإمامهم ، مات قبل مولد الرسول ﷺ بقليل ، وذلك نحو عام ٥٦٠ م وانتشر بيته وبياناته الجميلة في الليل والنهار ، وتشبيه النساء بالقطا ، والبغض ، وسوء ذلك .

(٦) الجد : الخط ، بيس أبيهم : هو ببركتاته لأن أباها وكانت ابنى عزوة أمراء ، الأشقين : جميع الأشقي وهم الشقيقان الخط .. والمعنى : لم يقع المثاب بين أسد وهم المقصدون به ؛ بل وقع بين الخط وهم عمروتهم وهم ببركتاته .

(٧) في النسخة بـ : مذهبة .

معنى الفحل من الشعراء :

قال أبو حاتم :

قلت : فما معنى الفحل ؟ قال :

يريد ^(١) أن له ^(٢) مزية على غيره ، كمزية الفحل ^(٣) على الحقاق ^(٤) ، قال : وبيت جرير ^(٥)

يدلّك على هذا :

وابن البارون إفاماكن ^(٦) في قرن لم يستطيع صولة البرزل القناصين ^(٧)

أشعر الناس :

قال أبو حاتم :

وأسأله رجل : أي الناس طرا أشعر ؟ قال : النابغة ^(٨) ، قال : تقدم عليه أحدا ؟ قال :

لا ، ولا أدركت العلماء بالشعر يفضلون عليه أحدا .

زهير ومكانته :

قلت : فزهير بن أبي سلمى ^(٩) قال :

(١) جميع المئارين الجانبيّة المرجوحة في الكتاب وزدتها على أصل الكتاب .

(٢) هو الإمام النقري المشهور ، ولد عام ٢٢٣ هـ ، وتوفي عام ٣٢١ هـ ، وهو بصرى ، ومؤلف عمتاز ، وصاحب المقصورة المسماة باسمه .

(٣) سبقت ترجمته في تصدیر هذا الكتاب .

(٤) شاعر جاهلي مشهور ، ومن أصحاب المقطقات ، الشهير بمدائحه واعتباراته للعنان ، وتوفى عام ٦٠٤ م قبل الإسلام بقليل .

(٥) هو رأس الشعراة الجاهليين وإمامهم ، مات قبل مولد الرسول ^ﷺ بقليل ، وذلك نحو عام ٥٦٠ م .

وأشهر بعزله وأوصاله الجميلة في الليل والنهار ، وذاته النساء بالطبع ، والبيض ، ويسرى ذلك .

(٦) الجلد : الخط ، بنو أبىهم : سبب بتركه لأن أباها وشقيقة ابنى غزيرة المحردان . الأشقرن : جمع الأشقر ومر

الخشى السرى ، الحنظ .. والمتن : لم يفتح المقام بفتح آسده وهم المقصودون به ، بل وقع بسيء الحظ من إثناء

عمرتهم وهو يتركانه .

(٧) في النسبة بـ : مدفعه .

(٨) هكذا في المخطوطتين .. ولم يمل صحة الكلمة : براد .

(٩) أي للشاعر الفحل .

اخطف فيه وفيهما^(١) . . ثم قال : لا^(٢) .

قال أبو عمرو^(٣) :

وسائله رجل وأنا أسمع : النابغة أشعر أم زهير ؟ فقال : ما يصلح زهير أن يكون أجيرا
للنابغة . . ثم قال :

أوس بن حجر^(٤) أشعر من زهير ، ولكن النابغة طأطأه^(٥) قال أوس :

يجيش ترى منه الفضاء مضلا^(٦)

في قافية . .

وقال النابغة ، فجاء به منه في نصف بيت ، وزاد شيئا آخر ، فقال :

جيش يظل به الفضاء مضلا . . يدع الأكام كأنهن صغارى^(٧)

طفل المقوى :

قال أبو حاتم :

حدثنا الأصمى قال : حدثنا شيخ من أهل بجد قال :

(١) أي في ماحبه : البابة وامرئ اليس . . (٢) أي : ليس هو بأصر الناس .

(٣) أبو عمرو : هو أبو عمرو بن العلاء ، الأديب الناقد الرواية الشهير المتوفى عام ١٥٤ هـ . . ولبيت تلك الرواية - أي رواية أبي عمرو - من الأصمى بصيغة ، لأن أبي عمرو توفى قبل الأصمى بستين عاما . . ولعل صحة العبارة : قال أبو حاتم . . أو لم يلمل صحتها : قال أبو حمر ، وهو صالح بن إسحاق الجرس التحري ، المتوفى عام ٢٢٥ هـ ، وهو ثالث الأصمى أيضا .

(٤) كان شاعر مفتر ، حتى ثنا زهير والنابغة فأحسلاه ، وكان شاعراً مجيداً قوى الأسلوب كثير الصفة .
وفي سنته : أوس « يدل أوس بن حمير » .

(٥) عبارة المؤذن (ص ٣٧) : ظلمت .

(٦) هو عجز بيت لأوس . . من قصيدة اللامية المشهورة التي مطلعها : مسماً قلبه عن سكرة وتأللا
وكان يذكرى أم عمرو موكلة

ومضلا : اسم مشغول من عصبات الأرض بأهلها - بشدة الفداء - غمضت .

(٧) مضلاً يعني مزدحلا . . الأكام : جمع أكماء ، وهي التل ، أو سادون الجبل ، أو هضبة من هضاب آجا .

كان طفيلي الغنوي^(١) يسمى في الجاهلية محيرا^(٢) لحسن شعره ، قال : « وطفيل عندي
أشعر من أمرى القيس^(٣) ، الأصمى يقوله ، ثم قال : « وقد أخذ طفيلي من أمرى القيس
 شيئاً » . . قال^(٤) :

« ويقال إن كثيراً من شعر أمرى القيس لصعيديك^(٥) كانوا معه ، قال : « وكان عمرو بن
قبية^(٦) دخل معه الروم إلى قيصر » ، قال : وكان معاوية بن أبي سفيان^(٧) يقول :
« دعوانى طفيلاً ، فإن شعره أشبه بشعر الأولين من زهير^(٨) ، وهو فحل » ثم قال^(٩) :
« من العجب أن النابة النباتى لم ينت فرساً قط بشىء إلا قوله :

صفر من آخرها من المجرج

قال : « ولم يكن النابة وألوس وزهير يحسنون صفة الخيل ، ولكن طفيلي الخيل غاية في
النعت^(١٠) ، وهو فحل » . . ثم أشده له :

براد على فأسن اللجام كأنما براد به مرقة جلخ مثلب^(١١)

(١) شاعر جاهلي مجيد مشهور ، وهو طفيلي بن كعب ، وكان من أوصاف العرب للخيل ، ويسمى طفيلي
الخيل .

(٢) تهير الشر : غصبه .

(٣) عبارة المرشح تقللا من الأصمى : « طفيلي الغنوي في بعض شعره أشعر من أمرى القيس » ٤٣ المرشح
للمرزبانى .

(٤) أى الأصمى .

(٥) جمع صملوك ، وهم لصوص العرب .

(٦) شاعر جاهلي ثليل الشمر معاشر لأمرى القيس .

(٧) الخليفة الأموى العظيم المشهور بالدهاء والذكاء والسياسة ، توفي عام ٦٠ هـ .

(٨) مبارزة ابن قبية في نباتة : الشمر والشمرة - من ١٧٣ - : « دعوانى طفيلاً ، وسائر الشمراء لكم ،
وعبارة المرشح تقللا عن الأصمى (من ٤٦) : « طفيلي الغنوي أشبه بالشمراء ، الأولين من زهير » .

(٩) أى الأصمى .

(١٠) عبارة المرشح هنا تقللا عن الأصمى : ولكن طفيلاً الغنوي في صفة الخيل غاية في النعت - من ٤١
الرجع - وقد حلفت كلتا « طفيلي الغيل » في النسبة بـ .

(١١) البيت في وصف فرس . . براد : بهير . مرقة : رقى أى طلوع . جلخ : واحد جذوع النخلة .
مثلب : من الشتب وبه القطع والتهذيب .

قوله : « بِرَادٍ عَلَى فَأْسِ النَّجَامِ » ، تقول : راودته على كذا : أى حاولته عليه ، ويقال : أرددته عليه ، وإنما يصف عنقه .. وهو⁽¹⁾ جيد الصفة للخيل جداً .

النابقة الجعدي :

قال⁽²⁾ : والنابقة الجعدي⁽³⁾ فحل ..

ثم أنشد⁽⁴⁾ له⁽⁵⁾ :

يُشَدُ الشُّوْنُ أَوْ أَرَادَ لِيزْفَرَا⁽⁶⁾

وقد أحسن⁽⁷⁾ في تصييده التي يقول فيها :

تلك المكارم لا قعبان من لمن شيبا ماء فعاذا بعد أيسرا⁽⁸⁾

قلت⁽⁹⁾ :

« ما مذهبك في هذا ؟ فإن هذا البيت يدخل في شعر غيره⁽¹⁰⁾ » ، قال : لما قال سوار بن

الحبا الشيري⁽¹¹⁾ :

(1) أى طبل الفتري .

(2) أى الأصمعي .. وهذه العبارة في النسختين المخطوطيتين وردت قبل قوله سابقاً : « بِرَادٍ عَلَى فَأْسِ

النَّجَامِ » .. فتكون فاصلة بين ما يتعلّق بطبقيل الفتري .. ويجيء التصوير في « ثم أنشد له : يشد الخ »

مرعضاً بورده على طبل مع أنه مائد إلى الجعدي .. وصييغنا هنا من المناسب لبيان الكلام ومتنه .

(3) شاعر مفترض وصحابي جليل ، صدر طربلا .

(4) زيادة وضمنها لضم المثلث ، أى للجعدي .

(5) وفي النسخة أ : بالذال لا بالزاي .. وفي جمهرة أشعار العرب من ١٤٧ ورد هكذا في وصف القرس :

شَدِيدُ قَسَّالَاتِ الرَّفَقِينِ كَائِنًا

به نفس أو قد أراد ليزفرا .

والقلات : المفاصل ، ويزفرا : أى يسهل .

(6) أى الجعدي : وفي الأصل « من بدل » في .

(7) قعبان : متى تعب . شيبا : خلطا ، والبيت من عدة أبيات تتسب إلى أبي الصلت والدانية بن أبي الصلت ، وقبله :

فأشرب هبئنا عليك الناج مرتفقا في رأس شهدان دارا منك محمللا

(من ١٧٨ الشمر والشعراء) .

(8) المحدث هو أبو حاتم .

(9) يزيد أن البيت يشبّه لنبر النابقة مع أبيات أخرى .

(10) شاعر مقلل ، توفي نحو عام ٦٥ م .

* ومنا ناشر رجله ، ومنا الذي أسر حاجبا ؛ ومنا الذي ستي اللين .. قال النابية
(الجعلي)^(١) حيث :

تلك المكارم لا قيمان من لين

قال الأصمى : « لو كانت هذه التصييدة للنابية الأكبر^(٢) بلغت كل مبلغ » .

شعراء جاهليون ومخضرمون في رأى الأصمى :

قلت^(٣) : فالأشعى، أعشى قيس بن ثعلبة^(٤) ؟ قال : ليس بفحل ... قلت: فعلقمة بن عبدة^(٥) ؟ قال : فحل .

قلت : فالحارث بن حلازة^(٦) ؟ قال : فحل .

قلت : فعمرو بن كلثوم^(٧) ؟ قال : ليس بفحل .

قلت : فالسيب بن علّس^(٨) ؟ قال : فحل .

قلت فعدي بن زيد^(٩) ، أفعيل هو ؟ قال ليس بفحل ولا أثني ، قال أبو حاتم : وإنما سأله لأنّي سمعت ابن منافر^(١٠) لا يقدم عليه أحدا .

(١) زيادة على الأصل . (٢) يريد النابية النيابي .

(٣) المحدث هو أبو حاتم .

(٤) هو أبو بصير ميسون بن قيس ، أحد أعلام الشعراء الجاهليين ، وصنّاعة العرب ، مات في أوائل ظهور الإسلام نحو عام ٦٦٩ م - ورائع هذا النص في الموضوع من ٤٩ بزيادة مما هنا + إذ زيد عليه تعريف الأصمى السابق للقصول .

(٥) هو من قيم ، شاعر جاهلي مشهور ، عارض أمرًا للبيس وغلبه ، ومن جيد شعره : « طحابك قلب في الحسان طروب » .

(٦) شاعر جاهلي مقل ، وأحد قحول الشعراء ، وصاحب الملة الهمزة المشهورة .

(٧) شاعر جاهلي ، فارس مشهور ، مات قبل الإسلام ينحو نصف قرن .

(٨) من شعراء يكرن وائل المددودين في الجاهلية ، وحال الأعشى الشاعر . كان مثلاً مجينا .

(٩) شاعر جاهلي ، عاش في الخبرة ، والصال يكسرى ، وأجاد في ذكرهن كثيرة من الشعر ، وكان مترباً لأن المثلث في الخبرة .

(١٠) هو محمد بن منافر ، شاعر عياسي مجيد (٢٤٥ المرشح للمرزبانى) .

قلت : فحسان بن ثابت ^(١) ؟ قال : فحل .
 قلت : فقيس بن الخطيم ^(٢) ؟ قال : فحل .
 قلت : فالرشان ^(٣) ؟ قال : فحلان .
 قلت : فابن قبيطة ^(٤) ؟ قال : فحل . . . قال : هو قبيطة بن سعد بن مالك ، وكتبه
 أبيزيريد .
 قلت : فابن زيد ^(٥) ؟ قال : ليس بفحل .
 قلت : فالشماخ ^(٦) ؟ قال : فحل . . . قال الأصمعي : وأخبرني من رأى قبر الشماخ
 ببارمطية ^(٧) .
 قلت : فمزرد ^(٨) آخره ؟ قال : ليس بدون الشماخ ، ولكنه أفسد شعره بما يهجو الناس .
من يقدمون الأعشى :
 قال ^(٩) : وأخبرني الأصمعي قبل هذا أن أهل الكوفة لا يقدمون على الأعشى أحداً ^(١٠) ،
 قال : وكان خلف ^(١١) لا يقدم عليه أحداً ، قال أبو حاتم : لأنه قال في كل عروض ،
 وركب كل قافية ^(١٢) .

- (١) شاعر مختضر مشهور ، دافع عن الإسلام والرسول بشعره ، ومات عام ٦٠ هـ . ويقول فيه الأصمعي : طريق الشعر صعب إذا دخلته في باب الخبر لأن ، الآتى أن حسان بن ثابت كان فحلا في الجاهلية والإسلام ؟ فلما دخل شعره في باب الخبر لأن ، الخ (ص ٦٢ المؤشح) .
 (٢) شاعر جاهلي جيد الشعر منه ، رأى ظهور الإسلام ، مات قبل أن يسلم .
 (٣) هاشم الرشيق الأكبر والرشيق الأصغر ، وقد اشتهر بالغزل ، وهما في الجاهلية ، وكان الرشيق الأكبر معمراً جيد الشعر طويلاً النفس . (٤) في نسخة آ ، ب : ابن قمة ، بدون باء وهو شاعر جاهلي مثل عاصر أمراً القيس وكان معه في رحلاته إلى قيسار .
 (٥) هو شاعر جاهلي من طيء ، وأدرك الإسلام ومات تصرانياً ، وكان ينادى الوليد بن عثمة ، وكان مذلا في الشعر .
 (٦) شاعر مختضر ، وكان شديد مثون الشعر ، وجمله ابن سلام في الطبقة الثالثة مع ليد والجمudi وأبي ذؤيب . (٧) بلدة مشهورة قديمة في آسيا الصغرى .
 (٨) هو مزرد بن ضرل آخر الشماخ ، وهو شاعر مختضر مثل مجيد . وقد سبقت هذه التصوصون بروايات وزينات صها هنا - راجع من ٨٠ - ٨١ المؤشح ، وستأتي في هذا الكتاب .
 (٩) أبي ساتم . (١٠) ٢٥ طبقات الشعراء . (١١) هو خلف الأحمر الرواية الثانية المترافق عام ١٨٢ هـ .
 (١٢) وفي الجمهرة من ٢٩ : قال الذين قدمو الأعشى : هو أندھم للملوك ، وأوصنهم للخمر ، وأغزرهم شمرا ، وأحستهم قريضا .

شعراء آخرون :

قلت^(١) : فضروة بن الورد^(٢) ؟ قال : شاعر كريم ، وليس بفنان .

قلت : فالخويبردة^(٣) ؟ قال : لو قال مثل قصيده خمس قصائد كان فحلا^(٤) .

قلت : فمهلهل^(٥) ؟ قال : ليس بفنان ، ولو كان قال مثل قوله : « أليستنا بدئ حسم أثيرى^(٦) » ، كان أفحالهم . قال : وأكثر شعره محمول عليه .

قلت : فأبودواود^(٧) ؟ قال : صالح ، ولم يقل إنه فنلن .

قلت : فالراضى^(٨) ؟ قال : ليس بفنان .

قلت : فابن مقبل^(٩) ؟ قال : ليس بفنان . . . قال أبو حاتم :

وأسألت الأصمى من أشعر الراعى أم ابن مقبل ؟ قال : ما أقربهما ، قلت : لا يقنعنا هذا ، قال : الراعى أشبه شعره بالقديم وبالأول .

قلت : فابن أحمر الباهلى^(١٠) ؟ قال : ليس بفنان ، ولكنه دون هؤلاء وفوق طبقته .

قال^(١١) : وأرى أن مالك بن حريم الهمدانى^(١٢) من الفحول .

(١) المحدث هو أبو حاتم . (٢) شاعر جاهلى فارس صعلوك .

(٣) هو الخويبردة الذياني ، شاعر جاهلى ، عده ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الجاهلية .

(٤) نفس الكلام في المرشح - ص ٨٠ - : لو كان قال خمس قصائد مثل قصيده - يعني الميتة - كان فحلاً وقطع العيبة :

(٥) هو عذى بن ربيعة - آخر كليب - شاعر جاهلى مجيد محسن ، وبخال أمرى القيس .. وكان الشعر في الجاهلية في ربيعة ، ومهلل هذا أولهم ، وسمي مهللاً لأنه أول من هلهل الشعر ، أي : أرقه .

(٦) في النسبة بـ : جشم بالشين لا بالسين ١ وهو موضع ، والقصيدة إحدى قصائده في حرب البروس .

(٧) شاعر جاهلى قديم من إباد ، وهو أحد ثغرات الحليل للجعديين ، قال الأصمى : هي ثلاثة : أبو دواود وطبقيل والجعدي ، قال : والمربي لا تزوي شعر أبي دواود وعدي لأن قنائهم ليست بتجديبة .

(٨) شاعر أمرى مجيد . (٩) هو قيم بن مقبل العامري ، شاعر مخضرم مشهور .

(١٠) شاعر مجيد ، وله ترجمة في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٢٩ ، واسمه عمرو^(١٠) المرشح للمرزباني .

(١١) أي الأصمى . (١٢) شاعر مخضرم مجيد بارع في وصفه .

قال : ولو قال ثعلبة بن صوير المازني^(١) مثل قصيده^(٢) خمسا كان فحلا .

قلت : فكمب بن جعيل^(٣) ؟ قال : أظنه من الفحول ولا أستيقنه .

الفرزدق وجبرير والأخطل :

قلت : فجبرير والفرزدق والأخطل^(٤) ؟ قال : هؤلاء (لو) كانوا في الجاهلية كان لهم شأن ، ولا أقول فيهم شيئا لأنهم إسلاميون ... قال أبو حاتم : وكت أسميه بفضل جبريرأ على الفرزدق كثيرا^(٥) ؛ فقلت له^(٦) يوم دخل عليه عصام بن القيس : إنني أريد أن أسألك عن شيء ولو أن عصاما يعلمه من قبلك لم أسألك ، ثم قلت : سمعتك تفضل جبريرا على الفرزدق غير مرة . فما تقول فيما وفي الأخطل ؟ فاطرق ساعة ، ثم أنشدتها من قصيده :

لعمري لقد أسررت لا ليل عاجز

بـسـاهـمـةـ الـخـدـيـنـ طـاوـيـةـ(٧)ـقـرـبـ

فأنشد أبياتا زهاء العشرة ، ثم قال : من قال لك إن في الدنيا (أخذ) قال مثلها قبله ولا ينده فلا تصدقه ، ثم قال^(٨) : أبو عمرو بن العلاء كان يفضله ، سمعت أبيا عمرو بن العلاء يقول : لو أدرك الأخطل من الجاهلية يوما واحدا ما قدمت عليه جاهليا^(٩) ولا إسلاميا ، ثم قال الأصمي : أنشدت أبيا عمرو بن العلاء شمرا (له)^(١٠) فقال : ما يطيق هذا من الإسلاميين أحد ولا الأخطل .

(١) شاعر صناعي مختصر ، ومن شعراء المفضليات .

(٢) يعني بها قصيده الرائية المشهورة ((٥) المفضليات) ومطلعها :

هل عند عمرة من بنات مسافر ذي حاجة متروح أو باكر

(٣) شاعر هجاء مختصر ، غريب اللسان .

(٤) هو أعلم الشعر الآموي وقمره المشهورون ، ولا داعي للإفاضة في الترجمة لهم في هذا المقام .

(٥) وكذلك كان يشار بفضل جبرير على الفرزدق (١٣٩) طبقات الشراة ، لابن سلام .

(٦) أي للأصمي .

(٧) السرى : السير بالليل .. والشغر الثاني في وصف ناقه .

(٨) أي للأصمي .

(٩) هذه عصبة من الرواة للشعر الجاهلي النديم .

(١٠) أي للأخطل .

الأغلب في رأى الأصمى :

قال أبو حاتم : وسألته عن الأغلب ^(١) : أغلب هو من الرجال ؟

فقال : ليس بفضل ولا مفلح . وقال : أعيانى شعره ، وقال لي مرة : ما أرى له «أغلب» ^(٢) إلا اثنين ^(٣) ونصف ، قلت : كيف قلت نصفا ؟ قال : أشرف له ثنين ، وكتب أروى نصفا من التي على القاف فطرلرها ، ثم قال : كان ولده يزیدون في شعره حتى أفسدوه . . . قال أبو حاتم : وطلب منه إسحاق بن العباس ^(٤) رجز الأغلب ، وطلبه منه ^(٥) ، فأغره به ^(٦) (إياد) ^(٧) ، فأخبره منه نحو ما عشرين (قصيدة) ؛ فقلت : ألم تزعم أنك لا تعرف إلا اثنين ونصفا ؟ قال : بل ، ولكن انتسبت ما أعرف ، فإن لم يكن له فهو لغيره من هو ثبت أو ثقة . . . قال أبو حاتم : وكان أروى الناس للرجز الأصمى ^(٨) . . . قال أبو حاتم : سمعت مرة غيرانيا كان قد طاف بناحى خراسان ، فسأله ^(٩) فقال : أخبرنى فلان بالرى أنك تزوى التي عشرة ألف أرجوزة ، قال : نعم ، أربع عشرة ألف أرجوزة أحظتها ، فتجربت ، فقال لي : أكثرها قصار ، قلت : أجعلها بيضاء ^(١٠) أربعة عشر ألف بيت ! قال الأصمى : إنما أعيانى شعر الأغلب ، قال خلف ^(١١) : فكان من ولده إنسان يصدق في الحديث والروايات ويكتب عليه في شعره ^(١٢) .

(١) راجز مشهور مخضمر ، وهو أول من أطلق الرجز ، وقتل بنهارنة .

(٢) بدل من القصیر في له . . . وعبارة الموضع تقلل من الأصمى : ما أرى للأغلب (من ٢١٣ الموضع) .

(٣) أي قصيدين .

(٤) عبارة الموضع (من ٢١٣) : وطلب إسحاق بن العباس الهاشمى من الأصمى .

(٥) عبارة الموضع : فطلب منه - من ٢١٣ الموضع .

(٦) هذه هي عبارة الموضع ، أما السخنان الخطوطتان فعباراتهما : فأغره به ، وهو تحريف .

(٧) زيادة في رواية الموضع - ص ٢١٣ .

(٨) عبارة الموضع : وكان الأصمى أروى الناس للرجز .

(٩) أي سال الأصمى .

(١٠) هو علّف الأحمد الرواية المشهورة .

(١١) وكان للأصمى رأى في رجز أبي التجم ، فكان يستجد بعضاً وبضعف بعضاً لأن له ردّات كثيرة ، وقال مرة : لا يعجبني شاعر اسمه الفضل بن قدانة ، يعني أبي التجم العجمي - من الموضع .

رأى الأصماع في شعراء آخرين :

قلت^(١) : فحاتم الطائى^(٢) ؟ قال : حاتم إنما يمد بكرم ، ولم يقل إنه فحل^(٣) .

قلت : فعمر البارق حليب بي غير ؟ قال : لو أتم حسما أوست^(٤) لكان فحلا ... ثم قال : لم أر شمرا أقل من كلب وشيان^(٥) .

قلت : فأبوب ذؤيب^(٦) ؟ قال : فحل .

قلت : فساعدة بن جزية^(٧) ؟ قال : فحل .

قلت : فأبوب خراش (الهذلى)^(٨) ؟ قال : فحل .

قلت : فأعشى همدان^(٩) ؟ قال : هو من الفحول ، وهو إسلامي كثير الشعر .

وسائل الأصماع عن كعب بن سعد الفنرى^(١٠) ، قال : ليس من الفحول إلا في المرثية ، فإنه ليس في الدنيا مثلها ، قال : وكان يقال له كعب الأمثال^(١١) .

وسائله عن خفاف بن ثيبة وعتبرة والزيرقان بن يدر ، قال : هؤلاء أشعر الفرسان ، ومثلهم عباس بن مرداش السلمى^(١٢) . . . لم يقل إنهم^(١٣) من الفحول . وبشر بن أبي خازم^(١٤) . وسمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : قصيدة^(١٥) التي على الراء المثلثة بالفحول :

ألا يأن الخليط ولم يزاروا وقلبك في الظمان مستعار^(١٦)

(١) المحدث هو أبو حاتم .

(٢) شاعر جاهلى مشهور بضرب للكل بجرده وكتمه .

(٣) رواية المروي من ٨١ قال : حاتم إنما يمد فين بكرم . ولم يقل إنه فحل في شعره .

(٤) أي من النساء .

(٥) رواية المروي من ٨١ : لم أر أقل من شعر كلب وشيان .

(٦) شاعر مخضرم جيد الشعر ، مات في خلافة عثمان .

(٧) شاعر إسلامي ، هابي النابية الجمudi وليلي الأخيلى ، وتوفى نحو عام ٨٠ هـ .

(٨) شاعر مخضرم مجيد في الرثاء . . . وذرثته النابية مشهورة بربض بها أشعار .

(٩) لكثرة الأمثال في شعره .

(١٠) شاعر مخضرم ، وصحابي جليل ، ثائر بالقرآن في شعره .

(١١) أي هؤلاء الشعراء .

(١٢) شاعر جاهلى قديم مجيد ، من بين أسد . . . يريد أنه مثلهم من الشعراء الفرسان .

(١٣) أي قصيدة بشر بن أبي خازم .

(١٤) مطلع قصيدة رواها له صاحب المختلillas من ١٦٢ ورواية النسخة ١ : ألام الخليط ولم يربان . ورواية

النسخة ٢ : ولم يدان . والظمان : جمع ظمية ، وهو الهرود كانت فيه امرأة أو لم تكن .

قلت : فالأسود بن يعفر النهشلي^(١)؟ قال : يشبه الفحول .

قلت : أرأيت عمرو بن شاس الأسدى^(٢) ما قلت عنه ؟ قال : ليس بفحول ، هو دون حذاء .

رأى الأصمى في ليد :

قلت : فليبيد بن ربيعة^(٣)؟ قال : ليس بفحول . وقال لي مرة أخرى : كان رجلاً صالحًا ، كأنه يضي عنده جودة الشعر ، وقال لي مرة : شعر ليد كأنه طبلان طبرى^(٤) ، يعني أنه جيد الصنعة وليس له حلاوة .

رأيه في هذه شعراء :

قال^(٥) وجرادة بن عميلة المترى له أشعار تشبه أشعار الفحول وهي قمار ، وهذا البيت له :

أني اهتديت و كنت خبير دليلة شهدت عليك بما ق فعلت شهود

قالت : فاورس بن خلفاء الهمجىء^(٦)؟ قال : لو كان قال عشرين قصيدة لحق بالفحول ، ولكنها قطع به^(٧) .

قال : وعميرة بن طارق اليربوعى من رؤوس الفرسان ، هو الذي أسر قابوس بن المنذر .

وسألته عن خداش بن زهير العمارى^(٨) ، قال : هو فحل .

قالت : فكعب بن زهير بن أبي سلمى^(٩)؟ قال : ليس بفحول .

قالت : فزيد الخيل الطائى^(١٠)؟ قال : من الفرسان .

(١) شاعر جاهلى مجيد - من ٧٨ الشعر والشعراء .

(٢) جاهلى قليل الشعر - رابع ١١٣ المرجع السابق .

(٣) ليد العمارى ، أحد أشراف الشعراء والقواد والمعززين الأجداد ، وهو من شعراء الملوكات ، وبعد جاهلها ، وإن ما نهى في الإسلام طريراً لأنه أجيال وانقطع عن قول الشعر فى الإسلام .. وتوفى عام ٤١ هـ .

(٤) آنى من صنعة طبرستان ، وهي آجرد .

(٥) لم ترو له إلا قصيدة واحدة مبنية على المفاسيلات - من ١٨٥ .

(٦) شاعر جاهلى مجيد ، مدح الرسول ﷺ وتوفى عام ٢٤ هـ .

(٧) شاعر جاهلى ، أجاد في وصف الخيل وروكيها وأشتهر بذلك .

صالحوك العرب :

قلت : فسليك بن السلكة ^(١) قال : ليس من الفحول ولا من الفرسان ، ولكنه من الذين كانوا يغزون قيudون على أرجلهم فيختلسون ، قال : ومثله ^(٢) ابن براقة الهمداني ، ومثله حاجز الشمالي من السروين ، وتابط شرائط ^(٣) واسم ثابت بن جابر ، والشغرى الأزدي ، السروي ^(٤) ، وليس المتشير منهم ، ولكن الأعلم الهذلي منهم . قال : وبالحجاز منهم وبالسراة أكثر من ثلاثة ؟ يعني ^(٥) الذين كانوا يغزون على أرجلهم ويختلسون .

رأيه في عدد من الشعراء :

قال : وسلامة بن جندل ^(٦) لو كان زاد شيئاً كان فحلاً .

قال ^(٧) : والشمس ^(٨) رأس فحول ربيعة .

قال : ودريد بن الصمة ^(٩) من فحول الفرسان ، قال : ودريد في بعض شعره أشعر من الليبيان ^(١٠) ، وكاد ^(١١) يقلب الليبيان ^(١٢) .

قلت : فأعنى باهله ^(١٣) ، أمن الفحول هو ؟ قال : نعم ، ولو مرثية ليس في الدنيا مثلها ^(١٤) ، وهي :

إني أنتني لسان لا أسر بها من علو لا كلب فيها ولا سخر ^(١٥)

(١) شاعر جاهلي عداء . من صالحوك العرب الشهورين .

(٢) أي في الصملكة والفتنة والمدو .

(٣) هو ثابت بن جابر القهسي ، وكان لصاذاه داميترشا عمر اقرى الشجر جده .

(٤) نسبة إلى «السراء» .

(٥) أي الأصمى .

(٦) من قيم ، ياخلي قديم ، ومن فرسان قيم المددودين - من الشعر والشعراء .

(٧) شاعر جاهلي ، ياخلي طرقه ، وهو جيد الشعر .

(٨) شاعر مخضرم مجید مشهور .

(٩) أي من الثانية الليبيان .

(١٠) أي دريد .

(١١) هذا النص في الموضع ص ٤١ .

(١٢) هو عامر بن الحارث بن عوف بن معن ، شاعر مشهور مخضرم .

(١٣) كان له أخ من أنه يدعى المتشير بين وحب ، قتله بنو الحارث بن كعب في رجال منهم ، فرباته الأعشى براته .

(١٤) لسان : أي وسالة ، علو الشئ : أعلى ، السخر : الاستهزاء ... وبروي : لا عجب فيها ولا سخر ،

وبروي : ما أسر بها .

قال : وولد العجاج^(١) في الجاهلية ، وكان حميد الأرقط يشذب الشعر وينتحه ويتنبه . . . وقال : ورأيته يستجيد بعض رجز أبي النجم^(٢) ويضعف بعضا ، لأن له رديا كثيرا ، قال^(٣) مرة : لا يعجبني شاعر اسمه الفضل بن قدامة ، يعني أبي النجم .

قال أبو حاتم : سأنت الأصمى عن القحيف العامري^(٤) ، الذي قال في النساء ؟ قال : ليس بقصصي ولا حجة .

الشعراء الموالي :

وسأله عن زياد الأعمج^(٥) ، فقال : حجة لم يتعلّق عليه بلحن ، وكنته أبو أمامة .

قلت : فأخبرني عن عبد بن الحساس^(٦) ، قال : هو قصبي ، وهو زنجي أسود .

قال : وأبو دلامة^(٧) عبد رأيته ، مولود جيشي ؟ قلت : أصبيح^(٨) كان ؟ قال : هو صالح الفصاحة .

قال : وأبوب عطاء السندى^(٩) عبد أخرب مشتوق الأذن ، قلت : وكان في الأعراب ؟ قال : لا ، ولكن قصبي .

قال عبد العزيز بن مروان لأبيين بن خريم الأسدى : كيف ترى مولاى ؟ يعني تصيبا^(١٠) قال : هو أشرم أهل جلنته وكان أسود .

شعراء مولدون في رأى الأصمى :

قال : وعمر بن أبي ربيعة^(١١) مولد ، وهو حجة ، سمعت أبي عمرو بن العلاء يبحث في التحور بشعره ويقول : هو حجة .

(١) راجز مفترض مشهور . (٢) راجز إسلامي . (٣) أبي الأصمى .

(٤) شاعر أموي كثير التصر - راجع ٢٤٩ طلقات الشعراء لابن سلام .

(٥) شاعر أموي مجید - راجع ١٦٥ الشعر والشعراء لابن قتيبة .

(٦) هو سفيه ، وكان جنانياً قبيحا ، شاعراً مفترضاً .

(٧) في النسخة ١: أبو ، بدون الواو - وهو شاعر ذلك مناد ، عاش في أواخر الأمويين وأوائل عهد العباسيين .

(٨) في النسخة (ب) : أصبيحا .

(٩) شاعر مجید ، عاصر أواخر عهد النبي أسمة وأوائل دولة بنى العباس - ٢٩٦ الشعر والشعراء .

(١٠) الشاعر الأموي النزل المجيد المشهور ، مات عام ١٠٥ هـ - والنص في الأصل مختلط ، و(مروان) مكتوبة

* مروان *

وتروي مكتوبة * بيري *

(١١) شاعر إسلامي بارع في النزل والقصة ، مختار الشعر جده . مات عام ٩٣ هـ .

وفضالة بن شريك الأسدى^(١) ، وابن الرقيات^(٢) : هؤلاء مولدون ؛ وشعرهم حجة ،
ورأيته طعن في الآثير^(٣) ولم يلتفت إلى شعره . وقال : لا يقال إلا لرجل شرطى ، فقلت :
قال الآثير :

إثنا يشرب من أموالنا فأسألا الشرطى : ما هذا التحسب ؟
قال : ذلك^(٤) مولد ... قال : وابن هرمة^(٥) ثبت فصيح .

شعراء آخرين :

قال : وابن أذينة^(٦) ثبت في طبقة ابن هرمة ، وهو دونه في الشعر ، وقد كان مالك^(٧)
يروى عنه الفقه .

قال : وطبقيل الكتائى مثل ابن هرمة ؛ قال : ويزيد بن ضبة مولى لثيف ؛ قال : قال
يزيد بن ضبة أنت قصيدة فاقسمتها العرب فذهب بها .

قال الأصمى : لم يكن بعد رؤبة^(٨) وأي نحية^(٩) أشعر من جندل الطهوى وأى طرق
وخطام الماجاشى ، ويلقب خطام الريح .

قال : وكان ابن مفرغ^(١٠) من مولدى البصرة .

قال^(١١) : حدثى الأصمى ، قال : أخبرنى وهب بن جرير بن حازم ، قال : إنى^(١٢)
كت أروى لأمية^(١٣) ثمثانية قصيدة ، قال : فقلت : أين كتابه ؟ قال : استعاره فلان فلأه به .

(١) في السنة (ب) : وعهد الله بن الزبير الأسدى .

(٢) هو عبد الله بن قيس الرقيات ، من شعراء النزول والسياسة في عصر بين أمية ١ وكان هواء مع آل الزبير ،
وبمات عام ٧٥ هـ ، وهو سهل الشعر وفقيه المائى ولا سيما في النزول والروايات .

(٣) شاعر أمري قليل الشعر .

(٤) أي هذا اللقط « الشرط » .

(٥) شاعر أمري عباس جيد الشعر ، توفي عام ١٥٠ هـ .

(٦) شاعر أمري مجيد .. رابع من ٢٢٥ الشعر والشعراء لابن قيبة . (٧) صاحب المذهب المالكي .

(٨) راجز أمري مشهور ، وهو ابن المجاج الراجز ، وقد أدرك أوائل عصر بني العباس ، توفي عام ١٤٥ هـ .

(٩) راجز أمري - رابع من ٢٣١ الشعر والشعراء .

(١٠) شاعر إسلامي مجهول ، سميت اللسان ، قوى الأسلوب .

(١١) أي أبو حاتم .

(١٢) في السنة (ب) : أى .

(١٣) أمية بن أبي الصلت ، شاعر مخضرم مشهور ، مات بعد البعثة بقليل .

حدثى الأصمى قال : كان يقال : أشعر الناس مغلبو مصر : حميد والراعى وابن مُقبل ; فأسا الراعى فغلبه جرير ، وغلبه خنزير رجل من بنى يكر . والجعدي^(١) غلبه لى الأخبلية^(٢) ، وسوار بن الحبابة ، وابن مقبل غلبه التجاشى^(٣) من بنى الحارث بن كعب ، وحيد (ابن ثور) كل من هاجاه عليه ، قال ابن أحمر : لم يهاج أحدا .

قال : وفصح^(٤) شاعر جاهلى مغلق ولم يتبه .

قال : وكان التجاشى بن الحارثية^(٥) شرب الخمر فصرمه على بن أبي طالب - رضى الله عنه - مائة سوط ، ثمانيين للسكر وعشرين لحرمة رمضان ، وكان وجده في رمضان سكران ، فلم يضره ذهب إلى معاوية فندحه ، وقال في على^(٦) - رضى الله عنه - .

قال الأصمى : جامع (زهير)^(٧) قرما من يهود ، أى : قاربهم ، فسبع بذكر المعاد ، فقال قصيّته :

يؤخر فيوضيع في كتاب فيدخلن ليوم الحساب أو يمجل فينتقم

تنقل الشعر في القبائل :

قال الأصمى : سئل شيخ عالم : من الشعراء؟ فقال : كان الشعر في الجاهلية في ربعة^(٨) ، وصار في قيس ... ثم جاء الإسلام فصار في عييم . قلت للأصمى : لم لم يذكرا اليمن؟ (فقال) : إنما أراد بهن نزار ، فأنا هؤلاء كلهم وإنما تعلموا من رأس الشعراء : أمرى القيس ، وإنما كان الشعر في اليمن ... وقال : أهى الذي مثل فرسان قيس وشعرائهم؟ فذكر عدة ، منهم : عترة ، وخافاف بن نبذة ، وعياس بن مرداس ، ودريد بن الصمة .

وقال لي مرة : دريد وخفاف أشعر الفرسان .

(١) النابية الجعدي ، شاعر منضرم مشهور .

(٢) شاعرة إسلامية مشهورة بجيدة ، توفيت عام ٨٠ هـ .

(٣) شاعر منضرم هجاء حيث اللسان - ١١٥ الشعر والشعراء .

(٤) مكتباً بالأصل ولا أعلم شاعراً جاهلياً بهذا الاسم . ولعله : سفيح . راجع ص ٣١ .

(٥) في النسخة (١) الخبيثة . وصحتها : الخبيثة .

(٦) في النسخة (ب) : وثال من على . (٧) زيادة تصحيح المتن .

(٨) راجع ص ٢١ طبقات الشعراء لابن سلام .

أحكام نقدية أخرى على الشعراء :

حدش الأصمى : ذهب أمية بن أبي الصلت في الشعر بعامة ذكر الآخرين ، وعترة بعامة ذكر الحرب ^(١) ، وذهب عمر بن أبي ربيعة بعامة ذكر النساء .

قال الأصمى : لقى رجل كثير عزة ^(٢) ، وهو كثير بن عبدالرحمن المزاعي بن أبي جمعة ، فقال له : يا أبا صخر : أي الناس أشعر ؟ قال الذي قال :

أثرت ^{*} إدلاجي على ليل حرة

هضم الخشا حسنة المتجرد

وعلنا للخطولة ^(٣) ، قال : ثم تركه حيناً حتى إذا ظنه قد نسى ذلك لقيه ، فقال : يا أبا صخر : أي الناس أشعر ؟ قال الذي يقول :

قطبك من ذكري حبيب ومتول

يعنى أمراً القيس ، وهو أول من بكى الديار ، ومسير الظعن .

قال الأصمى : أنت الناس مركوب من الإبل عينة ^(٤) بن مردان ، وهو الذي يقال له قبوا ، وأنت الناس ملحوظ ^(٥) في القصيد الراعي ، وأنتمهم ملحوظ في الرجل ابن جما التبّعي ^(٦) ، واسمك عمر .

قال الأصمى : أي الناس أشعر قبيلة ؟ فقيل : التجل العيون في ظلال القسل ، يعني الأنصار ، قال : ويقال : الزرق العيون في أصول العباء ، يعني بني قيس بن ثعلبة ، وذكر منهم المرقش ، والأعشى ، والسيب بن علس ^(٧) .

(١) في السنتين : بعامة ذكر الحرب ، بدون ذكر كلمة ^{*} وعترة .

(٢)

شاعر غزل أمرى مشهور .

(٣) شاعر مغفرم هجاء، عيّث اللسان ، جيد الشعر ، بلغ الأسلوب ، توفى عام ٥٩ هـ .

(٤) في الخطولة : بيبة . (٥) يريد الناقة .

(٦) شاعر أمرى ، هاجس جريرا ، وكان كثير الشعر - وفي الخطولة (ب) ما يهدى كلمة « بلا » : التبّعي ،

ولي الخطولة

(٧) الشاعر جاهلى قدّيم ، وهو غال الأعشى ، وكان الأعشى راوته ، وكان يطرد شعره وياخذ منه (من

الوشح) .

حدثنا الأصمعي قال : حدثنا ابن أبي الزناد قال : أشتد حسان شعر عمرو بن العاص ،
 فقال : ما هو شاعر ولكنه عاقل .
 قال الأصمعي : مثل الأخطل عن شعر كثير ، فقال : حجازى يكذب البرد .
 قال الأصمعي يوماً : أشعرت أن ليلى (الأخيلة) أشعر من النساء^(١) ؟
 وقال لى مرة : الزيرقان^(٢) فارس شاعر غير مطبل .
 وقال : مالك بن نويرة^(٣) شاعر فارس مطبل .
 وقال^(٤) : ليس في الدنيا قبيلة على كثرتها أقل شعراً من بني شيان وكلب ، قال : وليس
 لكلب شاعر في الجاهة قديم ، قال : وكلب مثل شيان أربع مرات^(٥) .
 حدثنا أبو حاتم قال : حدثنا الأصمعي قال : قيل لحسان : من أشعر الناس ؟ قال :
 أشعرهم رجلاً أم قبيلة ؟ قال : بل قبيلة^(٦) ، قال : هذيل ، قال الأصمعي : فهم أربعون
 شاعراً مختلفاً ، وكلهم يعلو على رجله ليس منهم فارس .
 قال أبو حاتم : سألك الأصمعي : فمن أشعرهم رجلاً واحداً ؟
 قال : أما حسان^(٧) فلم يقل في الواحد شيئاً ، وأنا أقول : أشعرهم واحداً التابة
 الذهبيات ، وإنما قال الشعر قليلاً وهو ابن خمسين سنة^(٨) .
 وقال : التابة الجمدي أفحى ثلاثين سنة بعد ما قال الشعر ، ثم نبغ . . . قال : والشعر
 الأول له جيد بالغ ، والآخر كله مسروق وليس بجيد .
 قال أبو حاتم : قال^(٩) الشمر وهو ابن ثلاثين سنة ، ثم أفحى ثلاثين سنة ، ثم نبغ فقال
 ثلاثة سنّة .

(١) شاعرة مختصرة مشهورة ، توفيت عام ٤٦ هـ في خلافة معاوية ، وقد برحت في الرثاء والغفران .

(٢) شاعر مختصر قليل الشعر - وهو الزيرقان بن بدر ، هبّاج الحطّطة هبّاج شهداء .

(٣) شاعر مختصر ، قاتله عاذل بن الوليد في مسروب الربدة .

(٤) في المخطوط : قال . . . (٥) في المخطوط : (ب) : مزار .

(٦) في السنة (ب) : قيل : قال بل قبيلة .

(٧) حسان بن ثابت شاعر رسول الله^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} ، وأحد الشعراء المختضرمين ، توفي عام ٦٠ هـ .

(٨) في المخطوطين : وهو ابن خمسين سنة ، وإنما قال الشعر قليلاً .

(٩) أي : الجمدي .

قلت للأصمى : كيف شعر الفرزدق؟ قال : تسعة عشرة شعره سرقة^(١). قال : وأما جرير
له ثلثمائة قصيدة ما علمته سرق شيئاً فقط إلا نصف بيت، قال : لا أدرى لعله وافق شيءٍ
شيئاً^(٢) ، قلت : ما هو؟ هجاء؟ فلم يخبر؛ قال أبو حاتم : قد رأيته أنا بعد في شعره...
قال أبو حاتم : حدثنا الأصمى قال : أظن^(٣) جميل بن معمر^(٤) ولد في الجاهلية.
قال : والأحوص مولده ، نبت بقباه حتى هرم.

حدثنا الأصمى قال : قال فلان : إنما كثيرون كثريج^(٥) ، يعني صاحب كثريج ، كان^(٦)
يعيش الخيط والنطران .

قال الأصمى : كان أبو ذؤوب راوية ساعدة ، وسد عليه في أشياء كثيرة ، فذكر في
فagine ، وأنج في شعرهم^(٧) . قال^(٨) : واستجاد^(٩) هذه الجمجمة لأنما ذؤوب ، قال : ليس
في الدنيا أحد يفروم للشماخ في الزانية والجمجمة ، إلا أنما ذؤوب أجاد في جمجمته هذا لا
يقوم له أحد ، قال : هي التي قال فيها :

برُوك من جُلَامَ كَبِيج^(١٠)

قال^(١١) الأصمى ، قال : التمررين تولب جاهلي إسلامي. قال : وقال الفرزدق للتوار
أمرأته : كيف شعرى من شعر جرير؟ (قالت له) : شركاك في حلوه ، وغلبك على مره .

- (١) كان الأخطل يقول : نحن معاشر الشعراه أسرى من الصاغة (من ١٤١ المنشاوي).
(٢) في المخطوطتين . وافق . ويعدهما كلمة فاسحة لم تتبينها وقد تكون (بيش) . وما هنا هو نفس كلام المنشاوي
من ١٤٥ . (٣) في السنة (١) : طلن .
(٤) إمام الشعراء العذرين في عصر بين أبيه ، توفي عام ٨٠ هـ .
(٥) يعنى المخاترت بالقاربة . (٦) في السنة (ب) . قال .
(٧) لعل سمعتها في شعره . (٨) أي أبو حاتم .
(٩) أي الأصمى . (١٠) جزء من بيت ورد في « اللسان » في مادة « ليبيج » والبيت هو :
كانْ تَقَالَ الْمَرْدَنْ تَقَارَعْ وَشَابَةَ بَرَكْ منْ حَلَامَ لَبِيجْ
تقارع ، وشابة : موضعان ، والمردن : السحاب ، وبرك ليبيج : إيل الملي كلهم إذا آتamt حول البيروت
باركة كالضرورب بالأرض .
والليبيج : المقبر ، يقال : ليبيج بنفسه الأرض فقام قال الأصمى : ماقيلت قصيدة على الزاي أجدو من
قصيدة الشماخ في وصف القوس (٩٨/٨) الأطهان ، ٥٢٦/١ المفردة .
(١١) أعلمها حدثنا .

قال الأصمى ، قال : سمعت أبي سفيان بن العلاء ، يقول : قلت لرؤبة : كيف رجز أبي التجم عنك ؟ قال : كلمته تلك عليها لعنة الله ، لأنه استجادها :

الحمد لله الرهوب للجزل

حدثنا الأصمى قال : الكميت بن زيد^(١) ليس بحجة لأنه مولد ، وكذلك الطرماح^(٢) قال : ذو الرمة حجة ، لأنه يدوى ، ولكن ليس بشبه شعره شعر العرب ؛ ثم قال : إلا واحدة التي تشبه شعر العرب ، وهي التي يقول فيها :

والباب دون أبي غسان مسدود

صلوة

(١) شاعر أمرى منشىء ترقى عام ١٢٦ هـ .

(٢) من فرسان المخواج وخطبائهم وشعرائهم المعدودين مات نحو عام ٧٩ هـ .

ملاحق للكتاب
- بقلم المحقق -

أولاً - آراء للأصمي في النقد

قال الأصمي : طفيل الغنوي في بعض شعره أشعر من أمرى القيس ، قال : ويقال إن كثيراً من شعر أمرى القيس لصالحك كانوا معد^(١) . . وعاب على أمرى القيس قوله في وصف فرسه :

وأركب في الروح خيفاتة كسا وجهها سعف منتشر
وقال : إذا غطت الناصية الوجه لم يكن الفرس كرعا ، والجيد الاختلال^(٢) . . وقال : لم يكن التابة وزفير وأوس يحسنون صفة الخيل ، ولكن طفيلاً الغنوي في صفة الخيل غالية في المث^(٣) .

وقال الأصمي : دريد بن الصمة في بعض شعره أشعر من الذبيان ، وقد كان يتلبذ الذبيان .

وقال في قول التابة :

مثل الإمام الغواصي تحمل المزما

إنما توصف الإمام في هذا الموضع بالرواح لا بالغدو ، لأنهن يحسن بالخطب إذا رحم^(٤) .

ونقد زهير في قوله : «كأحمر عاد» لأن شود لا يقال لها عاد^(٥) وكان يقول : طفيل الغنوي أشبه بالشراة الأولين من زهير^(٦) .

وقال أبو حاتم : سالت الأصمي عن الأعشى : أفشل هو؟ قال : لا ، ليس بفشل ، قلت له : ما معنى الفضل؟ قال : يريد أن له منية على غيره كمنية الفضل على الحقاق^(٧) .

وقال الأصمي : لم يكن طرفة يحسن أن يتمشى ، يقول :

(١) المرشح للمرزبانى ط ١٣٤٣ مد بالقاهرة .

(٢) المرجع .

(٣) المرجع .

(٤) المرجع .

(٥) المرجع .

(٦) المرجع .

وإذا تلستى السنها [تنى لست بموهون غمر^(١)

وقال : طريق الشعر إذا دخلته في باب الخير لأن ، ألا ترى حسان كان علا في الجاهلية والإسلام ، فلما دخل شعره في باب الخير من مراتي النبي ومحنة وجعفر وغيرهم لأن شعره ، وطريق الشعر هو طريق شعر الفحول من مثل أمرى النساء وزهير والنابغة ، من صفات الديار ، والرحل ، والهجاء ، والمديح ، والتشبيب بالنساء ، وصفة الخمر ، والخيل ، والخروب ، والافتخار ، فإذا دخلته في باب الخير لأن^(٢) :

ومثل الفرزدق عن النابغة الجباعي ، فقال : صاحب خلقان يكون عنده مطرف بآلاف وخمسمائة . . قال الأصمي : وصدق الفرزدق ، بينما النابغة في كلام أسهل من الزلال وأشد من الصخر إذا لأن تذهب ، وطريق الشعر إذا دخلته في باب الخير لأن^(٣) .

وقال الأصمي : شعر لبيد بأنه طبلسان طيري ، يعني أنه جيد الصنعة وليس له حلاوة ، فقال له أبو حاتم : أفحش هو؟ قال : ليس بفحش^(٤) .

وقال أبو حاتم^(٥) : سألك الأصمي عن عدوى بن زيد^(٦) : أفحش هو؟ فقال : ليس بفحش ولا أثني . . وكان يقول : عدى وأبو ذؤاد لا تروي العرب أشعارهما لأن ألفاظهما ليست بتجدية . . وسأل أبو حاتم الأصمي عن أبي دواود ، فقال : صالح ، ولم يقل إنه فحش . وسأل أبو حاتم الأصمي عن عمرو بن كلثوم : أفحش هو؟ فقال : ليس بفحش ، قال : فأبوزيد^(٧)؟ قال : ليس بفحش ، قال : قعروة بن الورد؟ قال : شاعر كرم وليس بفحش ، قال : فالجريدة^(٨)؟

قال : لو كان قال خمس قصائد مثل قصيده - يعني العينة - كان فحشا ، قلت : فمحمد بن ثور^(٩)? قال : ليس بفحش . قلت فابن مقبل^(١٠)? قال : ليس بفحش . قال

(١) ٥٧ المرجع . (٢) ٦٢ المرجع . (٣) ٦٤ المرجع .

(٤) ٧١ المرجع . (٥) ٧٣ المرجع .

(٦) شاعر جاهلي مجید مشهور ، وله كثیر من القصص والحكم والوعاظ .

(٧) أبوزيد الطائي ، شاعر مجید ، وأدراك الإسلام .

(٨) شاعر قليل الشعر جيد النسج . (٩) شاعر أمرى مجید .

(١٠) ثيم بن مثيل المامي : شاعر مخضرم مشهور .

أبوحاتم : فسألت الأصمي : من أشعر ؟ الراعي أم ابن مقبل ؟ قال : ما أقربهما ، قلت : لا يقتنعا هذا ، قال : الراعي ^(١) أشبه شعرا بالفنديم وبال الأول ، قلت : فابن أحمر الباهلي ؟ قال : ليس بفحول ، ولكنه دون هؤلاء الفحول وفوق طبقته ؛ قال : ولو قال ثعلبة بن صعير الملازني ^(٢) مثل قصيده خمسا كان فحلا ، قلت : فكعب بن جعيل ^(٣) ؟ قال : أظنه من الفحول ولا أستيقنه ، قلت : فحاتم الطائلي ؟ قال : حاتم إنما يعد فيمن يكرم ، ولم يقل إنه فحل في شعره ، قلت : فعمقر بن جمار البارقي حلبي بنى ثيرا ؟ قال : لو تم خمسا أو ست لكان فحلا . . ثم قال لي : لم أرأ أقل من شعر كلب وشيان ، قلت : فكعب بن سعد الغنوي ^(٤) ؟ قال : ليس من الفحول إلا في المرثية ؛ فإنه ليس في الدنيا مثلها . . قال : وأسأله عن خفاف بن ندية ^(٥) وعترة والزير قان بن بدر ^(٦) ؟ فقال : هؤلاء أشعر الفرسان ، ومثلهم عباس بن مرداس ^(٧) السلمي ، ولم يقل إنهم فحول . . قلت : فعمرو بن شاس الأسدى ؟ قال : ليس بفحول ، هو دون هؤلاء ، قلت : فأوس بن منراء الهجيمى ؟ قال : لو كان قال عشرين قصيدة لحق بالفحول ، ولكنه قطع به ، قلت : فكعب بن زهير بن أبي سلمى ؟ قال : ليس بفحول ، قلت : فزيد الخليل الطائلي ؟ قال : هو من الفرسان ، قلت : فعمرو بن معد يكرب ؟ قال : من الفرسان ، قلت : فسليك بن سلكة ؟ قال : ليس من الفحول ولا من الفرسان ، ولكنه من الذين يغزون فيعودون على أرجلهم فيختلسون . . قال : وسلامة بن جندل لو كان زاد شيئاً لكان فحلا . . قال أبوحاتم : وقال لي الأصمي : أشعرت أن ليلى ^(٨) (الأخيلة) أشعر من الخناء ^(٩) .

وقال أبوحاتم : سمعت الأصمي يقول : تسعة عشر شعر الفرزدق سرقة ، وكان يكابر ، وأما جرير فما علمته سرق إلا نصف بيت ، قال : ولا أدرى ، ولعله وافق شيء شيئا . . قال أبوحاتم : والبيت هو :

(١) شاعر أموي غزل مجيد . (٢) شاعر صحابي ، ومن شعراء المتفانيات .

(٣) شاعر هجاء أموي قليل الشعر . (٤) شاعر مخضرم مجيد في الرثاء .

(٥) شاعر جاهلي عذاء .

(٦) شاعر مخضرم ، وخطيب بارع ، وصحابي جليل .

(٧) شاعر مخضرم مشهور . (٨) المروش ، ٨٠ ، ٨١ المروش .

يقصر باع العاملى عن العلى ولكن أبى العاملى طويل
وهذا البيت - كما يقول ابن دريد - لغيرة وهو قديم^(١) . قال المزباني : وهذا تأثير
شديد من الأصمعى ونقول على الفرزدق لهجاته باهله ، ولست أشك أن الفرزدق قد أغار
على بعض الشعراء في أبيات معروفة ، فاما أن نطلق أن تسعة عشر شعرة سرقة فهذا محال ،
وعلى أن جريرا قد سرق كثيراً من معانى الفرزدق .

وقال أبى حاتم^(٢) : حدثنا الأصمعى قال : ذو الرمة حبة لأنه بدوى وليس يشبه شعره
شعر العرب ، إلا واحدة تشبه شعر العرب وهو التي يقول فيها : « والباب دون أبى خسان
سلفود^(٣) » ، وكان ذو الرمة أحسن حالاً عند الأصمعى من الكيت^(٤) ؛ وكان ينهم ذا الرمة
يتربى عندهى اللحن إليه . وعن أبى حاتم : سمعت الأصمعى يقول : لو أدركت ذا الرمة
لأشترط عليه أن يدع كثيراً من شعره ، فكان ذلك خير الله^(٥) .

ومن المازني^(٦) قال : سمعت الأصمعى يقول : ابن قيس^(٧) الرقيات ليس بحجة . وقال
أبى حاتم : سألت الأصمعى عن أعشى همدان ، فقال : هو من الفحول ، وهو إسلامى
كثير الشعر وقال : الأصمعى الكيت ليس بحجة لأنه مولد ، وكذلك الطرماح^(٨)
وقال : ليس الكيت بحجة لأنه من أهل الكورة ، فتعلم الغريب وروى الشعر وكأنه معلم ،
فلا يكون مثل أهل البدو^(٩) . وقال الأصمعى : ليس الكيت بحجة لأنه مولد وكذلك
الطرماح^(١٠) . وقال : الكيت تعلم التحرر وليس بحجة ، وكذلك الطرماح .

ومن أبى حاتم : سألت الأصمعى عن الأغلب العجلى : أفضل هو؟ فقال : ليس بفضل
ولامفلح^(١١) ، وكان الأصمعى من أزوى الناس لرجز . . . وكان الأصمعى يستجيد بعض رجز
أبى النجم ويضعف بعضاً ; لأن له ردئاً كثيراً .

(١) ١٠٥ المرجع . (٢) ١٧٠ المرجع .

(٣) بالسين . . . ووردت الشين أيضاً .

(٤)

(٥) ١٨٥ (٦) ١٨٦ المرشح .

(٧) شاعر أمرى مجيد ، كان هواه مع آن الزبير ، ومدحه في مصعب مشهورة .

(٨) ١٩١ المرجع . (٩) ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ المرجع .

(١٠) ٢٠٩ (١١) ٢١٣ المرجع .

وقال الأصمى : أجرد الشعر ما صدق فيه وانتظم المعنى ، كقول امرى القيس :

أَمْ تَرِيَانِي كُلَّمَا جَسَتْ طَارِقاً **وَجَدَتْ بَهَا طَبِيباً إِنْ لَمْ تَطِيبَ^(١)**

وقال الأصمى فى التحقيق العامرى : ليس بتصح ولا حجة ، وحدث الرياشى قال :

سَأَلَتْ الأَصْمَعِي عَنْ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَنْفَةَ، قَالَ لَهُ: كَانَ مُولَنَا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْلُّغَةِ^(٢).

و سال أبو حاتم الأصمى : أينما شعر أم مروان ؟ قال : بشار أشعارها ، قال له :

وكيف ذلك ؟ قال : لأن مروان سلك طريقاً كثراً سلاكه فلم يلحق به من تقدمه ، وأن بشاراً سلك طريقاً لم يسلكه أحد فاقتصر به وأحسن فيه ؛ وهو أكثر فنون شعر ، وأقوى على التصرف ، وأغزر وأكثر بديعاً ، ومروان آخذ بمسالك الآواطن . و سائل الأصمى عن ينداد من رواة الكوفة ، فقال^(٣) : رواة غير متقيين ، أشدونى أربعين قصيدة لأبي داود قالها خلف الأحمر ، وهم قوم يعيشهم كثرة الرواية ، إليها يرجعون وبها ينتخرون . وقد ختموا الشعراء بـ مروان بن أبي حنفة ، ولو ختموه بـ بشار كان أخلق ، وإنما مروان من أفراد سلم الخاير ، وقد تزاحما بالشعر في مجالـ الشفاعة ، وسرى بيـ هما فيـ الصلة ، وسلم مـ عـ تـ رـ فـ بـ لـ بـ شـ اـ رـ ، ولقد كان بـ شـ اـ رـ يـ قـ وـ مـ شـ عـ رـ مـ روـ وـ انـ .

وكان يقول الأصمى في العباس بن الأحضاف وشعره : ما يرقى من جودة المعنى ولكنه سخف النظر^(٤).

وكان إسحاق يقول : ما رأيت أحداً قط أعلم بالشعر من الأصمى ولا أحفظ جيداً ،
ولا أحضر جواباً منه ، ولو قلت : إنه لم ياك مثله ما خفت كذباً^(٥) .. وعاب الأصمى
شعر الإسحاق لكثرة الحالات فيه^(٦) .. وعرض رجل على الأصمى شعراً ديناً ينداد ،
فيكى الأصمى ، فقيل له : ما يكىك ؟ قال : يكى أنه ليس لغريب قدر ، لو كنت ييلدى
البصرة ما جسر هذا الكشكhan أن يعرض على هذا الشـ رـ وأـ سـ كـ عـ هـ^(٧).

(١) ٢٢٠ المرجع . (٢) ٢٥١ المرجع .

(٣) ٢٥٢ المرجع . وستائى هذه الرواية الأدية متقللة عن الأغانى برواية مختلفة .

(٤) ٢٩٠ المرجع . (٥) ٢٩٧ المرجع .

(٦) ٣٠٠ المرجع . (٧) ٣٧٠ المرجع .

وكان الأصمى يتعصب للشعر القديم على المحدث ، روى أن إسحاق المرصلى أشده :

هل إلى نظرة إليك سبيل
فيري الصدى ويشفى العليل
إن ما قل منك يكثر عندي
وكثير من تحب القليل

قال : من تشننى ؟ فقال : بعض الأعراب ، فقال : والله هنا هو الدياج المفروانى ،
قال إسحاق : إنهم لليلتهما ، فرد عليه الأصمى بقوله : لا جرم والله إن أثر الصنعة
والتكلف بين عليهما ^(١) .

وكان الأصمى يعجب بشعر بشار ؛ لكررة قنطره وسعة تصرفه ولطبعه ، وكان يشبهه
بالأشعى والتابعة ، ويشبه مروان بن زهير والخطبة ^(٢) ، وكان يفضل بشارا على مروان ^(٣) .
وكان يقول هو وأبو ببيدة في عدوى بن زيد : عدى في الشعاء بمنزلة سهيل في التجرم
يعارضها ولا يجري معها ^(٤) . وعاب الأصمى بين يدي الرشيد قول النابعة :

نظرت إليك بحاجة لم تقضها
نظر السقيم إلى وجوه العروء
لذكره السقيم ^(٥) .

ويقول المبرد : شعر البحرى أحسن استواء ، وأبو قام يقول النادر والبارد ، وهو المنعب
الذى كان أعجب إلى الأصمى ^(٦) .

وقال الأصمى في بيت أبي ذئب :
والنفس راغبة إذا رغبتها
إذا ترد إلى قليل تقنع

(١) ١٢ المرازنة للأمنى . (٢) ٢٥ ج ٣ الأغانى .

(٣) ٢٥ ج ٣ الأغانى ، و٢٥١ المرشح . (٤) ١٧ ج ٣ الأغانى .

(٥) ٢٧٠ ج ٢ المسند لأبي رشيق .

(٦) من ١٢ رسائل ابن المطر ، جمع محمد عبد المنعم خطايجى .

هذا أربع بيت قاله العرب^(١)

وكان الأصمuni يقول: زهير والخطيبة وأمثالهما من الشعراء عبد الشعر؛ لأنهم تحرر
ولم يذهبوا فيه مذهب المطيرعين^(٢).

مقدمة

٩٠١ الشعر والشعراء لابن قتيبة - ١٩٣٢ مصر.
١٨٢ المراجع.

ثانياً - من نقد الأصمعي للشعراء

هذه ثناوج قليلة لنقد الأصمعي للشعراء ، وأحكامه الأدبية عليهم وعلى شعرهم ، تضاف إلى ماسبق ذكره :

قال الأصمعي : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية ، ولم يوئذ عليه إلا قوله^(١) :

ثم قالوا : تحبها ؟ قلت : بهراء

عدد الرمل والحماء والتراب

وله في ذلك مخرج إذ قد أتني به على سبيل الاخبار ، ثم قال : ومن الناس من يزعم أنه إما قال : قيل لي : هل تحبها ؟ قلت : بهراء^(٢) .

وحدث الرياشي قال : سمعت الأصمعي يقول : رجالان ما عرفقا في الدنيا قط إلا بالاسم : مجتون بين عامر ، وبين القرية ، وإنما وضمهما الرواة^(٣) .

وكان الأصمعي^(٤) وأبو عبيدة يقولان : عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهل في التحوم ، يعارضها ولا يجرئ معها سيرها .. وكذلك كان عندهم أمية بن أبي الصلت ، ومثلهما كان عندهما من الإسلاميين الكثيت والطرماح .

وقال الأصمعي وقد أشده شيئاً من شعر الخطبة : أنسد مثل هذا الشعر الحسن بهجاء الناس وكثرة الطمع^(٥) .. وعن الرياشي قال : سمعت الأصمعي يقول : كتب للخطبة في ليلة أربعين قصيدة^(٦) .

وكان الأصمعي يقول : بشار خاتمة الشعراء ، والله لو لا أن أيامه تأثرت لفضلته على كثير منهم^(٧) .. وقال^(٨) : ولد بشار أعمى ، فما نظر إلى الدنيا قط ، وكان يشبه الأشياء

(١) وذلك لأن حذف معزة الاستههام غير جائز على من يحب سيره إلا في الضرورة .

(٢) ٧٩ ج ١ الأخان ، طبع دار الكتب .

(٣) ٩٧ ج ٣ الأخان .

(٤) ١٧٤ ج ٢ الأخان .

(٥) ١٧٠ ج ٢ الأخان .

(٦) ١٤٢ ج ٣ المرجع .

(٧) ١٤٣ ج ٣ المرجع .

بعضها بعض في شعره فلما يقدر البصراء أن يأتوا بهنله . وسئل (١) الأصمعي عن بشار ومروان بن أبي حنفة : أيهما أشعر ؟ فقال : بشار ، فسئل عن السبب في ذلك ، فقال : لأن مروان سلك طريقة كثيرة من سلاسله فلم يلحق من تقدمه وشركه فيه من كان في عصره ، وبشار سلك طريقاً لم يسلكه وأحسن فيه وتقربه ، وهو أكثر تصرقاً وفتن شعر ، وأغزر وأوسع بديعاً ، ومروان لم يتتجاوز مذهب الأوائل .. وعن أبي حاتم قال : سمعت الأصمعي وقد عاد إلى البصرة من بغداد فسألة رجل عن مروان ، فقال : أهل بغداد قد ختموا به الشراء ، وبشار أحق بأن يختتموه به من مروان ، فقيل له : ولم ؟ فقال : وكيف لا يكون ذلك وما كان مروان في حياة بشار يقول شعراً حتى يصلح له بشار ويقومه ، وهذا سالم الخاسر من طيبة مروان يزاحمه بين أيدي الخلفاء بالشعر وساوره في الجواز ، وسلم معترف له بأنه تبع ل بشار (٢) .. وكان الأصمعي يعجب بشعر بشار لكترة فنونه وسعة تصرفه ، ويقول : كان مطربعاً لا يكلف نفسه شيئاً متمنداً ، وكان يشبه بشار بالأشهى والنابغة ، وبشهادة مروان بزهير والخطيبة ، ويقول : هو متكلف (٣) . وقال الأصمعي (٤) : قلت ل بشار : إن الناس يعجزون من آياتك في الشورة ، فقال لي : يا أبي سعيد : إن المشاورين صواب يفوز بشرته أو خطأ يشارك في مكروره ، قلت له : أنت والله في قولك هنا أشعر منك في شعرك . وعن أبي حاتم : سألت الأصمعي عن أشعى همدان ، فقال : هو من الفحول ، وهو إسلامي كبير الشعر (٥) .

وقال الأصمعي في حماد الرواية : كان حماد أعلم الناس إذا نصص (٦) . ويقول عن السيد الحميري : قبحة الله ما أسلكه لطريق الفحول ، لولا مذهب ، ولو لا ماق في شعره ما قدمت عليه أحداً من طبقته (٧) .. وقال فيه : قاتله الله ما أطبله وأسلكه لسبيل الشراء ! والله لو لا ماق في شعره من سب السلف لما تقدمه من طبقته أحد (٨) .

(١) ١٤٧ ج ٣ المرجع .
 (٢) ١٤٨ ج ٣ الأغانى .
 (٣) ١٤٩ ج ٣ المرجع .
 (٤) ١٥٨ ج ٣ المرجع .
 (٥) ٥٦ ج ٦ الأغانى .
 (٦) ٧٠ ج ٦ .
 (٧) ٢٣٢ ج ٧ المرجع .
 (٨) ٢٣٦ ج ٧ المرجع .

وقال الأصمى فى مروان بن أبي حفصة : كان مولدا ، ولم يكن له علم باللغة^(١).
وسئل الأصمى : أى الرجز أحسن ؟ فقال : رجز أبي التجم^(٢) ، وخطا الأصمى أبا
التجم فى أشياء أخذت عليه^(٣) .

وأشد الأصمى بيتهن للعباس بن الأحلف ، وقال : إنهم أشر ما يحفظ للمحدثين^(٤) ..
وأشد الأصمى للعباس بن الأحلف بيتهن من الشعر ، فقال : ما زال هذا الفتى يدخل
يده فى جرابه لا يخرج شيئا حتى أدخلها فما خرج هنا ، ومن أدمى طلب شه ظفر
بعضه^(٥) .

وقال الأصمى فى حسان بن ثابت : الشعر نكذ ، بابه الشر ، هذا حسان فعل من
فحول الجاهلية ، فلما جاء الإسلام سقط شعره^(٦) .

وقال الأصمى : ما قيلت قصيدة على الزائى أجود من قصيدة الشماخ^(٧) ، ولو طالت
قصيدة المخل اليشكري كانت أجود منها^(٨) .

وقال الأصمى : ساقه الشعرا ابن ميادة ، وابن هرمة ، وروبة ، وحكم المفترى ،
ومكين العلرى ، وقدر أيهم أجمعين^(٩) .

★ ★

(١) ٨٣ ج ١٠ . ١٥٨(٢) ج ١٠ . ١٦١(٣) ج ١٠ .

(٤) راجع ٣٥٥ ج ٨ الآفاقى .

(٥) ٣٥٦ ج ٨ .

(٦) ١٠٤ ج ٨ . الشمر والشمراء لابن تبيه - ط ١٩٣٢ م .

(٧) زاد أبو الفرج فى الأقاى (٩٨/٨) : في وصف القوس . وكذاك البغدادى فى المزارة (٥٢٦/١) .

(٨) ٢٥٤ ج ٨ .

(٩) ٢٨٩ ج ٩ .

ثالثاً - مجلس من مجالس الأصمسي في النقد

وللأصمسي آراء كثيرة في النقد الأدبي ، وأحكام عديدة على الشعر والشعراء ، لا يمكننا إحصاؤها في هذا المقام ؛ وهي مبنية في شتى مصادر الأدب العربي .
ونحن نعرض في هذا الكتاب مجلساً من مجالسه في النقد ذهب هو والخليل الرشيد بشرفة ، وكانت لهما فيه جولات متوقفة ، في شتى ما تناولاه من شؤون الشعر والنقد .. وهو حرج يتجهله في هذا الكتاب ؛ لما احتوى عليه من غرائب الأداب .

حدث الأصمسي قال :

استدعاني الرشيد في بعض الليالي ، وقد تصرمت قطمة من الليل ، فراعته رسنه ، ولم أنتَ أن مثلت بين يديه ، وإذا في المجلس يحيى بن خالد وعمر والفضل ، فلما حلظني الرشيد استدعاي ، فدنوت منه ، فتبين ما ليسني من الرجل ، فقال لي: ليفرخ روعك^(١) ، فما أردناك إلا لما يراد له مثلك ، فمكثت هنئية إلى أن ثابت إلى نفسى ، بعد أن كادت تطير شعاعاً ، فقال :
إني نازعت هؤلاء القوم في أشعر بيت قاله العرب في الشيبة ، ولم يقع إجماعنا على بيت ، فأردناك لفصل هذه القضية ، واجتناء ثمرة الخطار فيها ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن التين على بيت واحد في نوع واحد - قد وسمت العرب فيه ، وجعلته معلماً لأنكارها ، ومستراح لخواطرها - لبعيد أن يقع النص عليه ، ولكن أحسن الناس تشبيهاً أمر القيس^(٢) في قوله :

كأن قلوب الطير وطبا وبابسا

لدى وكرها العتاب والخشف البالى^(٣)

(١) الروح بالفتح: الفرع ، والروح بالضم: القلب والعقل ، يقال: وقع ذلك في روعك ، أي: في خلدي روالك ، وفي الحديث: إن الروح الأمين نفت في روعك . وفي أساس البلاغة: ليفرخ روعك ، أي: علا قلبك من الهم على البيضة من الفرع .

(٢) إمام الشعراء الجاهلين ومن أصحاب الملائكة .

(٣) الورك: عشن الطائر . المتاب: ثغر أحمر ، الخشف: ما ليس من التمر ولم يكن له طعم ولا نوى .

وفي قوله :

كأن عيون الوحش حول خبائثنا

وأرحلنا الجزع الذى لم يشقب^(١)

وفي قوله :

ولو عن نشا^(٢) غيره جاءنى

وجرح اللسان كجرح اليد

وفي قوله :

سمرت إليها بعد ما نام أهلها

سمو حباب الماء حالا على حال^(٣)

فالتفت إلى يحيى وقال : هذه واحدة ، قد نص^(٤) على أمرى القيس أنه أبدعهم تشبهها

قال يحيى : هي لك يا أمير المؤمنين .

ثم قال لى الرشيد : فما أبدع تشبهاته عندك ؟ قلت : قوله يصف فرسا :

كأن تشرفه بالضاحى تشرف أزرق ذى مدخلب

إذا قرعته جلال له تقول : سلبت ولم تسلب

قال : هنا حسن ، وأحسن منه قوله :

فرحنا بـكابن الماء يجتب وسطنا

تصرب فيه العين طوراً وترتقى^(٥)

(١) الخباء : معروف . الجزع : عجز في بياض وسراد ، والبياض في الوسط .

(٢) النشا : ما يحدث به من عبير أو شر . الجزع : مصدر جزع ، والجزع بالضم : الاسم .

(٣) الخباب يفتح الحاء : معظم الماء ، وقيل ثناخاته التي تعلوه .

(٤) أي : الأسمى .

(٥) في الأصل : بكلس الماء ، وهو تغريب ، وبين الماء : ملائر طويلا العنق شبه به القرم في خطته وطوله
عنه ، يجتب : يقاد بمعينا ولا يركب إكراما له .

قال جعفر : يا أمير المؤمنين : ما هذا التحكم ؟ قال الرشيد : وكيف ؟ قال : يذكر أمير المؤمنين موقع اختياره عليه ونذكر ما اخترناه ، ويكون الحكم واقعاً بعد ، فقال الرشيد : أمرضت^(١) ، فاستحسنها .

ثم قال الرشيد : بل تبدأ يا يحيى ، فقال يحيى : أحسن الناس تشبيهاً النابغة في قوله : نظرت إليك بحاجة لم تقضها

نظر السقيم إلى وجوه العود^(٢)

وفي قوله :

فإنك كالليل الذي هو مدركي
وإن خلت أن المتأم عنك أوسع^(٣)

وفي قوله :

من وحش وجرة موشى أكاريء

طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد^(٤)

فقال الأصمى : أما تشيه مرض الطرف فحسن ، إلا أنه هجهن بذكره العلة ، وتشبيهه المرأة بالليل ، وأحسن منه قول عدي بن الرقاع العاملى :
وكأنها بين النساء أحارها عيبيه أحور من جاذر جاسم
وسنان أقصده النساء فرنقت في عينه سنة وليس بنائم^(٥)

(١) أمرض الرجل : إذا قاتب الصواب .

(٢) السقيم : الذي به سقم ومرض ، العود : جمع عالد .

(٣) عاب الأصمى هذا البيت لأن الليل والنهار قد ساواها فيما يدركان ، وإنما كان سبيلاً أن يأتي على تقسيم له ، الثنائي : الرفع البعد .

(٤) المصير : جمجمة مضران ، وجرة : موسيع ، موشى أكاريء : أي يقرانه نقطه سرد ، الصيقل : الحداد .

طاوى المصير : ضامر ، الفرد : المنقطع الفرين الذي لا يمثل له في جوهره .

(٥) جاسم : مرضع ، الجاذر : جمع جوزر ، وهو ولد النبى . السنة : النساء ، المور : إن تسرد العين كلها مثل أعين النساء ، والقبر كما يقول أبو عمرو ، والجمهور ، على أنه شدة يباطن العين في شدة سوادها ، وامرأة حوراء بنت الحور .

أما تشبيه الإدراك بالليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركانه ، وإنما كان سببه أن يأتي بما ليس له قسم ، حتى يأتي بمعنى ينفرد به . ولو قال قائل : إن قول « التمرى »^(١) في هذا أحسن لوجود مساواة إلى ذلك حيث يقول :

فلو كنت بالمعناء^(٢) أو بسنانها خلاشك إلا أن تصمد ترانى
وأما قوله : « طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد » فالطرماح^(٣) أحق بهذا المعنى ؛ لأنه أخذ ذهنه فجوده ، وزاد عليه ، وإن كان النابعة اشتراعه ، وقول الطرماح هو :
يبدو وتضمره البلاد كأنه سيف على شرف يسل ويقدم^(٤)
فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله : « وتضمره البلاد » وتشبيه اثنين بقوله :
« يبدو وتضمر ، ويسل ويقدم » ، وجمع حسن التشبيه ، وصحة المقابلة .
قال الأصمعي : فاستبشر الرشيد ، وبرقت أسرار وجهه ، حتى خلت برقا يومض منها ،
وقال ليحيى : فضلكن ورب الكعبة ، فاتفع يحيى ، فكان الرماد ذر على وجهه .
قال الفضل : لا تجعل يا أمير المؤمنين حتى أمر ما قلته بسمعه^(٥) ، فقال : قل ، قال :
أحسن الناس تشبيها طرفة في قوله :
ووجه كأن الشمس ألت ردامها عليه نقي اللون لم يتخد^(٦)
وفي قوله :

يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المقابل باليد^(٧)

(١) شاعر عباسى مجيد : كان منقطعا إلى البراكنة ، واسمه منصور .

(٢) المعناء : ظاهر عليه معرف الاسم مجهول الجسم ، وتطلق المعناء على الدابة .

(٣) شاعر مشهور من شعراء الموارج في عصر بيبي آية .

(٤) تضمره : تقبه . الشرف : المكان المرتفع . يسل : يخرج من الشهد . يقدم : يوضع فيه .

(٥) أي : يسمع الأصمعي .

(٦) يتخد : يتحقق . ردامها : يزيد ضياعها . يصف وجهها بكمال الفباء والنقاء .

(٧) حباب الماء : أمواجه ، الجوزم : الصدر .

القياس : ضرب من اللعب ، وهو أن يجمع التراب في دفن فيه شئ ثم يقسم التراب نصفين ، شبه شئ السفن الماء بشق المقابل التراب المجرع بيده .

قال الأصمي : قلت : هذا حسن ، وغيره أحسن منه ، وقد شركه في هذا المعنى
جماعة من الشعراء ، وبعد فطرة^(١) صاحب واحدة^(٢) لا يقطع بقوله مع التجوز ، وإنما يعد
من أصحاب الواحدة .

قال : ومن أصحاب الواحدة ؟ قلت : الحارث بن حازة^(٣) في قوله^(٤) :

تَنَا بِيَنَهَا أَسْمَاءٌ رَبُّ ثَوَّا يَعْلَمُ مِنْهُ الشَّوَّاءَ^(٥)

وَالْأَسْرَرُ الْجَعْفُونِيُّ فِي^(٦) قَوْلِهِ :

هَلْ دَانَ قَلْبُكَ مِنْ سَلِيمٍ فَاشْتَفَىٰ وَلَقَدْ عَنِتَ بِحُبِّهَا لِيَمَا مَضَىٰ^(٧)

وَالْأَفْرَهُ الْأَرْدَى^(٨) فِي قَوْلِهِ :

إِذْ تَرَى رَأْسَ فِيهَا تَرْزَعٌ وَشَوَّاتِي خَلَةٌ فِيهَا دَوَارٌ^(٩)

وَعَلْقَمَةٌ^(١٠) فِي قَوْلِهِ :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْخَسَانِ طَرْوَبٌ بَعْدَ الشَّابِ عَصْرٌ حَانَ مُشَبِّبٌ^(١١)

وَسَوْدَدِينَ أَبْنَى كَاهِلٌ^(١٢) فِي قَوْلِهِ :

(١) شاعر جاهلي مجيد من أصحاب المقلقات .

(٢)

هي سلطنة الدالية : « حلقة طلال » .

(٣) شاعر جاهلي من أصحاب المقلقات ، مشهور بالجردة والأسر ومتناة الكلام .

(٤) راجع صفتة : ٦٦ ج ١ المحدثة في « أصحاب الواحدة » .

(٥)

الإبلان : الأعلام .

(٦)

التراء : الإبلان .

(٧)

التراء : الإبلان .

(٨)

التراء : الإبلان .

(٩)

التراء : الإبلان .

(١٠)

التراء : الإبلان .

(١١)

التراء : الإبلان .

(١٢)

التراء : الإبلان .

فوصلنا الحبل منها فاتس
بسط رابعة^(١) الحبل لنا
وعمر وبن كلوم^(٢) في قوله :
ألا هي بصحنك فاصبحينا
وعمر وبن معد يكرب في قوله :
أمن ريحانة الداعي السمع
بورقني وأصحابي هجرع
فاستخف الرشيد الأريحة ، وقال : ادنه فاتك جحش وحدك وزد في عيني نيلا . فقال
جعفر : لما قليلاً يدرك الريحجا جمل^(٤) . فقال له الرشيد : فاتتك والله السوابق ، وجشت
سيكينا^(٥) ذا زواند أربع .
قال الأصمي : ورأيت الحبة في وجهه ، فقال جعفر : على شريطة حلمك ، قال :
أتراء يسع غيرك وبصيق عنك ؟ .. فقال جعفر : لست أتصن على شاعر واحد أنه أحسن
الناس في بيت ثنيها ، ولكن قول أمرى القيس :
كان غلامي إذ علا حال منه
على ظهر باز في السماء مجلق^(٦)
وقول عدوى بن الرقاع :
يتعاراد من النبار ملاة
غبراء محكمة هما تسجاهما

(١) رابعة: أسم محبوبته .

(٢) من أصحاب العلاقات ، ومن فرسان العرب المعدودين .

(٢) هي: استيقظي . الصحن: القدح العظيم . الصيرج: هو الشرب في أول النهار . الأندرونون: قرني الشام .

(٤) يعرض بأنه قد يجوز أن يدرك ما يحاوله .

(٥) السكت بزور الكبم وقد تحدث كافه: اغتر غسل الماء .
 (٦) الخلام: اغلا: اترقق: المتن: الظهر، وحال منه: وسط ظهره . البازى: طاير معروف من طير الصيد . حلن المطان: اترقق في طيره - المعنى: كان خلامي إذا ركب هذا القرس للصيد فانطلق بجذده به على ظهر باز ملتحق في وسط النساء .

تطوى إذا وردا مكانا خاسدا
وإذا السنابك أسهلت تشرها^(١)

وقول النابغة :

بأنك شمس الملوك كراكب

إذا طلعت لم يهد منهن كوكب

قال الأصمي : قلت هذا حسن كله بارع ، وغيره أحسن منه ، وإنما يجب أن يقع التعجب على ما اخترعه قائله ، ولم يتعرض له أحد ، أو تعرض له شاعر فرقع دونه ، فاما قوله أمرى القيس :

على ظهر باز في السماء محيط

فمن قول أبي دؤاد^(٢) :

إذا شاء راكبه خمسه كما فم بازى السماء الجناحا

وأما قوله عدي : « يتعارون من الغبار ملاحة » فمن قول الخساد^(٣) :

جارى أباه فأقبلا وهما يتعارون ملاحة الخضر^(٤)

وأول من نطق به جاهلى من بنى عقيل ، قال :

الآ ياديار الحى بالبىردان عفت حجج بعدى لهن ثمانى

فلم يبق منها غير نوى مهدم وغير أثاف كالركى دفن

وآثار هاب أورق اللون سافرت به الريح والأمطار كل مكان

(١) يتعارون : يتداولان الشيء فيما بينهما . خاستا : صلبا . السنابك : أطراف مقدم الخوازي . أسهلت : سارت في السهل .

(٢) شاعر جاهلى قديم حكيم في شعره .

(٣) من أشهر النساء وأوثانهن - وهي شاعرة منخقرة مجيدة - توفيت عام ٢٤ هـ .

(٤) الخضر : نوع من العدد السريع .

قفار مزيرات يحاربها القطا
 ويضحي بها الجنان يعتركان
 يشيران من نسج الغبار عليهما
 قميصين أسمالاً ويرتديان^(١)
 وشارك عدياً أبو النجم^(٢) ، وأورده في أحسن لفظ ؛ قال يصف عبراً وأثنا ، وما أثاراه
 من الغبار بعدهما :

الذي يجتب القاع من حبالها سرباله وانشام في سربالها
 وأما قول النابعة : «بانك شمس والملوك كواكب» فقد تقدمه في شاعر قديم من شعراء
 كلذة يمدح عمرو بن هند ، وهو أحق به من النابعة ، إذ كان أبي عذرته ، فقال :

وقادت تميد الأرض إذ رأوا لعمرو بن هند غبضة وهو عاتب
 هو الشمس وافت يوم سعد فافتلت على كل ضوء والملوك كواكب
 قال الأصمي : فكانى والله أقمت جعفراء حجرأ ، فاعتزل الرشيد فوق سريره ، وكاد
 يطير عجبًا وطربا ، وقال : والله لله درك يا أصمي ، اسمع الآلن ما كان وقع عليه اختياري ،
 فقال : ليتل أمير المؤمنين أحسن الله توفيقه ، فقال : عيت على ثلاثة أشعار أقسم بالله أنى
 أملك السبق بأحدتها ، قال يحيى : خفض عليك هيتك^(٣) ، فلأبي الله إلا أن يكون لك
 التفضل .

ثم قال الرشيد : أتعرف يا أصمي تشبيهاً أخر أو أعظم ، في آخر منه وأصغره ؟ في
 أحسن معرض ، من قول عترة الذي لم يسبقه إليه سابق ولا نازعه منازع ، ولا طمع في
 مجاراته طامع ، حين شبه ذياب الروض المازب في قوله :

وخلا الذباب بها فليس بمارح فرداً كتمل الشارب المترنم
 هرجاً يحلك ذراعيه بذراعيه فعمل المكب على الزناد الأجل

(١) البردان : اسم موضع . عفت : درست .. سجيج : أغواه . النزى : ما يحضر حول الخيمة . الأنافى : ما يرضع عليه القدر . الجنان : متى جن . النطا : طائر معروف . أسمالاً : باليات .

(٢) راجز أمرى مشهور .

(٣) يقال : امش على هيتك - يكسر الهاء - أى على رسالك .

ثم قال : يا أصمى هذا من التشبيهات العقمة^(١) التي لا تنتفع ، فقلت : كذلك هو يا أمير المؤمنين ، ويجدرك ألايت ما سمعت قط أحدا يصف شعره بأحسن من هذه الصفة ، ولا استطاع بلوغ هذه النهاية ، فقال : مهلا لا تعجل .. أتعرف أحسن من قول الخطبة يصف لفام ناقته ، أو تعلم أحدا قبله أو بعده شبه تشبيهه ، حيث يقول^(٢) :

ترى بين حسيبها إذا ما ترجمت لفاما كنج العنكبوت المدد
قلت : والله ما علمني أحدا تقدمه إلى هذا التشبيه ، أو أشار إليه بهذه ولا قبله . قال :
أتعرف بيأيدع وأوقع من تشبيه الشماخ لنعامة سقط ريشها وبقى أثره في قوله :
كأنما مشن أقمام ما مرطت من العفان بليبيها الشاليل
قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، فالتفت إلى يحيى ، فقال : أوجب ؟ فقال : وجب ،
قال : أزيدك ؟ فقال : وأى خير لم يزدني منه أمير المؤمنين ؟ قال : وقول النابية الجمدي^(٣) :
رس ضرع ناب فاستهل بطعمته كحاشية البرد اليماني المسمى
ثم التفت إلى الفضل ، فقال : أوجب ؟ قال : وجب ، قال : أزيدك ؟ قال : ذلك
لأمير المؤمنين ، قال : قول الأعرابي :

به خرب أنداد العطايا كانه ملاعب ولدان خط وغضغ
ثم التفت إلى جعفر . فقال : أوجب ؟ قال : وجب ، قال : أزيدك ؟ قال : لأمير
المؤمنين على الرأي ، قال : قول عدى بن الرقان :

تزجي أهنن كان إبرة روكه قلم أصاب من الدواة مدادها

قلت : يا أمير المؤمنين هنا بيت حسید جیر علیہ علیہ ، قال : وكيف ؟ قلت : زعم
أبو عمرو بن العلاء أن جريرا قال لما ابتدأ عدى ينشد : « حرف النيار توهمها فامتادها » قلت

(١) شبه بالريح المقيم التي لا تنتفع نمرة ولا تلتفح شجرة - والنثيب : النحل ، القرد : الطرد . الترم :

الذى يرجح صوره بيته وبين نفسه . الهرج : المتنفس . والأجنم : مقطوع اليد أو الأتمال .

(٢) الضمير في حسيب للنابية . ترجمت : سارت في الرقام . اللقام : ما يخرج من فم الناقلة .

(٣) شاعر مخضرم مشهور .

في نفسي : ركب والله مركبا صعباً نبيدغ فيه ، فما زال يتخلاص من حسن إلى حسن ،
إلى أن قال : « ترجي أخن كان إبرة ورقة » ، فرحمته وظننت أن مادته تقصى به ، فلما قال :
« قلم أصحاب من الدهوة ملادها » ، حالت الرحمة حسنا .

فقال : لله أبرك يا أصمسي ، ثم أطرق ورفع رأسه ، وقال : أتراك تعيني في اتحاطلك
في هراري ؟ قلت : كلا يا أمير المؤمنين ، إنك لتجعل عن ذاك ، قال : فالسبق لمن ؟
قلت : لأمير المؤمنين .

وخرج الأصمسي ، وقد نال ثلاثة آلاف ألف درهم ، فكانت أسعد ليلة ابضم فيها الصباح
عن أحد بالغنى ^(١) .

* * *

(١) راجع ٦٩ ج ٤ وما بعدها - من شرح المقامات للشريبي - نشر محمد عبد الله خنافس .

رابعاً - الأصمعي في مجالسه الأدبية

كان الأصمعي إمام أهل الأدب والشذوذ في عصره ، وكان نبيلاً سرياً عند الخلفاء والأمراء والوزراء . . . ونحن لا نستطيع إحصاء مجالسه الأدبية الحافلة بالأراء في الأدب والشعر والتقد ، فذلك ملء مصادر الأدب العربي وأصوله . . . وإنما تكتفى في هذا المقام بذلك للجلس الأدبي المجتمع الرابع :

عن يحيى بن سعيد قال : أخبرني الأصمعي ، قال :

تصرفت بي الأسباب إلى باب الرشيد ، مؤملاً للنظر ، لما كان في الهمة دفتنا . . . أتربى به طالع سعد ، فاتصل بي ذلك ، إلى أن صرت للحرس مواسنا ، بما استعملت به مردمهم ، فكنت كالغبيف عند أهل الميرة^(١) ، ظرفتهم مترجمة ياخافي ، وطوارئني الغيايات ، بما كدت به أن أصيبر إلى ملاحة . . غير أن لم أزل مواسنا ، للامل عند ذاكرته^(٢) ، عند اعراض الفترة^(٣) ، وقلت في ذلك :

وأى فتى أصيير ثبات قلب . . وساع ما تخصيق به المعانى
فلم تشعر أن خرج علينا خادم ، في ليلة ثارت السعادة والترفيع فيها الأرق بين آجdan الرشيد . فقال : هل بالحضرمة أحد يحسن الشعر؟ فقلت : الله أكبر ، رب قد مضيقة قد فتكه التيسير للأباء ، أنا صاحبكم إن كان صاحبكم من طلب فأدم ، وحفظ فاقن ، فأخذ بيدي ، ثم قال : ادخل رجاءً أن يختم الله لك بالإحسان لديه والتصريف ، فلعلها أن تكون ليلة يعرض فيها صاحبها بالقنى ، قلت : بشرك الله بالخير .

قال الأصمعي : ودخلت فواجهت الرشيد في الدهر جالساً ، كأنما ركب الدر فوق أزواجه جمالاً ، والفضل بن يحيى إلى جانبه ، والشمع يحدق به على قطب المثارر ، والخدم فوق فرشه وقوف ، فوقف بي الخادم حيث يسمع تسلیمه ، ثم قال : سلم ، فسلمت ، فرد ،

(١) الطعام ينارة الإنسان . (٢) أى الرشيد .

(٣) اللترة : صحف النشاط .

ثم قال : نفع ، ليسكن قليلا ، أن وجد روعه حسا ، فنعدت حتى سكن جأشى قليلا ، ثم أقامت ، فقلت : يا أمير المؤمنين : إضافة كرمك ، بهاء مجده مجرiran لن نظر إليهم من غير اعتراض أذية له ، تسألى فأجيب ؟ أم ابتدئ فأصيب بمن أمير المؤمنين وفضلة ؟ قال : فبسم الفضل ثم قال : ما أحسن ما استدعي الاختبار ، ولقد استهل المفاجعة ، أجدر به أن يكون محظيا ..

ثم قال الفضل : والله يا أمير المؤمنين : أقدم ميرزا محظنا في استشهاده على براءته من الخيرة ، وأرجو أن يكون متعما ، قال : أرجو ...

ثم قال : ادن ، فلذوت ، فقال : شاعر أم راوية ؟ قلت : راوية يا أمير المؤمنين ، قال : لمن ؟ قلت : للذى جد وهزل بعد أن يكون محظنا ، قال : والله ما رأيت أحدى لعلم ، ولا أخير بمحاسن بيان فنفحة الأعдан منك ، ولكن صدرت حامداً أدرك لتعرفن الإفضل متوجها إليك سريعا ، قلت : أنا على اليدان يا أمير المؤمنين لمن من خنانى محبب فيما أحبه ، قال : قد أصف القارة من راماها^(١).

ثم قال الرشيد : ما معنى المثل في هذه الكلمة بدينا ؟ قلت : ذكرت العرب يا أمير المؤمنين أن السابقة كانت لهم رمأة لا تفع سهامهم في غير الحق ، فكانت تكون في المركب الذي يكون فيه الملك على الجياد البالى بأيديهم الأسورة وفي أعناقهم الأطواق ، فخرج من مركب الصصر فارس معلم بعنابات سمور في قلبسوته ، قد وضع ثابته في الوتر ، ثم صاح : أين رمأة الحرب ، فسمته العرب بالقارة ، وقالت : قد أصف القارة من راماها .. قال : أحسنت ، أرويت للمجاج ورؤبة^(٢) شيئا ؟ قلت : مما يا أمير المؤمنين يتشادان لك بالقولى وإن غابا عنك بالأ شخص ، فمدىده فأخرج من تحت فراشه رقة ، ثم قال : أسمعني ، وطرقني طارق هم طرقا ، فقضبت فيها^(٣) مرضى الجرود في سن میدانه تهدى في أشداقى ، حتى إذا صرت إلى مدح بنى أمية ، ثبت عنان السياق إلى امتداحه^(٤) المنصور ..

(١) القارة : قبيلة ، وهم رمأة الحدق في الجاهلية ، وكانتوا قوماً رمأة .

(٢) راجزان مشهوران عاشا في عصر بين أبيه ، ورؤبة هو ابن المجاج ، وتوفى عام ١٤٥ هـ ..

(٣) أي في التصيدة التي أرويها للرشيد .

(٤) أي : إلى امتداح الشاعر ، والمنصور : هو جد الرشيد .

قال الرشيد : أعن خبرة أم عمد ؟ قلت : عن عمد ، تركت كذبه إلى صدقه فيما وصف به التصور من مجده .

قال الفضل : أحسنت بارك الله فيك ، مثلك بمؤمل لهذا الموقف ، قال الرشيد : ارجع إلى أول هذا الشعر ، فأخذت من أوله حتى صرت إلى صفة الجمل ، فأطلت ، فقال الفضل : مالك تضيق علينا كل ما انسع من مشاهدة السمر في ليتنا هذه بذلك جمل أجرب^(١) ؟ فذكر على امتداد التصور حتى تأتى على آخره ، فقال الرشيد : أسلكت هي^(٢) التي أخرجتك من دارك ، وأزعمتني من قرارك ، وسلبتك تاج ملكك ، ثم ماتت ، فعملت جلودها سياطا تضرب بها قرمد ضرب العبيد ، ثم قهقه ، ثم قال : لا تنزع نفسك والتعرض لما تكره ، فقال الفضل : لقد عوقت على غير ذنب والحمد لله ، قال الرشيد : أخطأت في كلامك^(٣) ، يرحمك الله ، لو قلت : « وأستعين بالله » قلت صوابا ، وإنما يحمد الله على النعم . ثم صرف الرشيد وجهه إلى الأصمعي ، وقال : ما أحسن ما أذيت في قدر ما سأليت .. أسمعني كلمة عدى بن الرقاع^(٤) في الوليد بن يزيد بن عبد الملك^(٥) :

« عرف الديار توهمها فاعتادها » .

قال الفضل : يا أمير المؤمنين : أليستا ثوب السهر ليتنا هذه لاستعمال الكتب^(٦) ؟ لم لا تأمره يسمعك ما قالك الشعراه فيك وفي آياتك ؟ قال : ويحك ، إنه أدب ، وقل ما يعتاضن مثله ، ولأن أنسع من ثقيف^(٧) بعبارة - تشغله العناية - عمرأ أجب إلى من أن تشاوهني به

(١) يعني بذلك الفضل إلهياؤه كرامته لقيادة العرب القديمة ، وهو لون من الشعرية المستترة التي كانت تكتن في قلوب المعاشر طير العربية .

(٢) أي : الجمال - وإنزاد العرب أصحاب هذه الجمال .

(٣) يريد أنه أخطأ في قوله هنا « والحمد لله » .

(٤) شاعر فحل هاجي جريرا ، وحسه جريرا على ذاته ، وانتصب بالوليد ، ومات عام ٩٥ مهـ .

(٥)

طيبة أسرى مشهور .

(٦) يريد أن ما في القصيدة من مداخن لبني أمية وخلقائهم داخل قي باب الكذب .. وهذا تعصب سياسي على

الأمويين في عهد بن العباس .

(٧) أي : حاذق خبر .

الرسوم، وللممتحن بهذا الشعر حرّكات سترد عليك ، ولا تقدر أن تصدر من غير امتحان لها
، فأكون أول مسبب طريقة ذكر ، ثم تردها إليك الرواية .

قال الفضل : قد والله يا أمير المؤمنين شاركتك في الشوق ، وأعتنك على السوق .. ثم
التبت إلى الفضل فقال : أحرمنا ليشك مشينا ، هذا سيدي أمير المؤمنين قد أصفي إليك ،
فمرّويحك في عنان الإشاد ، فنهي ليلة دهرك ، لن تصرف إلا غافلا .

قال الرشيد : أما إذ قطعت على فأحلف لشركتي في الجزاء ، فما كان لي في هذا شيء
لم تقاسمته ، قال الفضل : قد والله يا أمير المؤمنين وطنت نفسى على ذلك متقدما ، فلا
تعمله وعدا ، قال الرشيد : لا أجعله وعدا .

قال الأصمى : الآن أليس رداء التيه على العرب كلها ، وإنى أرى الخلقة والوزير وما
يتناظران في المواهب لى ، فمررت في سن الإشاد ، حتى بلغت إلى قوله :

تزجي أغن كأن إبرة روقة قلم أصاب من الدواة مدادها^(١)
فاستوى جالسا ، ثم قال : أخفظ في هنا شيئا ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، كان
الفرزدق - لما قال عدى : « تزجي أغن كأن إبرة روقة » ، قال جرير : أى شيء تراه يناسب
هذا تشبيها ؟ فقال جرير : « قلم أصاب من الدواة مدادها » ، فمارجع الجواب حتى قال
عدي : « قلم أصاب من الدواة مدادها » .. فقلت جرير : ويحك لكأن سمعك مخبره في
فراوه ، فقال جرير : اسكت شغلني سبك عن جيد الكلام .

ثم قال الرشيد : مرّ في إشادك ، فمضيت حتى بلغت إلى قوله :
ولقد أراد الله إذ لا كما من أمة إصلاحها ورشادها
قال الفضل : كذب وما بر ، قال الرشيد : ماذا صنعت إذ سمع هذا ؟ قلت : ذكرت
الرواية يا أمير المؤمنين أنه قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .. قال : مر في إشادك ، فمضيت
حتى بلغت إلى قوله :

(١) تزجي : شرق . الأغن : الطين في صورته هذه ، وهي صورت في المختروم . الروق : القرن . إبرة :
طرفة المدبب . المداد : الخبر .

البر عن إصلاحه

لم تأبه الأسلاب إلا عنوة غصباً، ويجمع للحروب عتادها

قال الرشيد: لقد وصفه بحزن وعزم لا يعرض بينهما وكل ولا استدلال، قال: فماذا صنع؟ قلت: يا أمير المؤمنين ذكرت الرواية أنه قال: ما شاء الله، قال: أحبك وأهلاً، قلت: يا أمير المؤمنين أنت أولى بالهدایة، فلغير دني أمير المؤمنين إلى الصواب؟ قال: إنما هنا عند قوله:

ولقد أراد الله إذ لاكمها من أمة إصلاحها ورشادها

ثم قال: والله ما قلت هنا عن سمع، ولكنني أعلم أن الرجل لم يكن يخطئ في مثل هذا، قال الأصمي: وهو والله الصواب.

ثم قال: مر في إنشادك، فمضيت، حتى بلغت إلى قوله:

وعلمت حتى ما أسائل واحداً عن علم واحدة لكن أزدادها

قال: وكان من خبرهم ماذا؟ قلت: ذكرت الرواية أن جريراً المأشد عدو هذا البيت

قال: بلى والله وعشرين، قال الرشيد: والله وعشرين.. قال الرشيد: والله إنه لقى الكلام في مدحه وتشبيهه، قال الفضل: يا أمير المؤمنين لا يحسن عدى أن يقول:

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

فقال الرشيد: بلى قد أحسن، ثم التفت إلى فقال: ما حفظت له في هذا الشعر شيئاً حين قال:

أطفأت نيران الحروب وأوقدت نار قدحت براحتيك زنادها

قالت: ذكرت الرواية أنه يا أمير المؤمنين حكَّ يينا بشمال متقدحاً بذلك، ثم قال: الحمد لله على هبة الإنعام.

فقال الرشيد: رويت الذي الرمة^(١) شيئاً؟ قلت: الأكبر يا أمير المؤمنين، قال: لا

أسألك سؤال امتحان، ولا كان هنا عليك، ولكنني أجعله سبباً لـ

فإن وقع عن عرفاتك، وإن فلأضيق عليك بذلك عندي، فما أراد بقوله:

(١) شاعر أمري توفي عام ١١٧ هـ، وعاش في الباذية، واسْتَهُ بجردة الشيبة وحسن الاستعمال والتبيّع ووصف الصورة والإيل.

مرا مرت في مية أسدية ذراعية حلاة بال Manson^(١)

قلت : وصف يا أمير المؤمنين حمارا وحشياً أسمته بـ «تل روضة» ، تشابكت قروعه ، ثم
ترامخت عروقه ، من قطر سحابة كانت في نور الأسد ، ثم في النراع منه ، قال : أصبت ،
أفترى القرم علموا هذا من ثعوم بنظرهم ؟ بل هو شيء ، قلما يستخرج بغير أسباب للذين
دونت لهم أصوله ، وأدأه إلى أهله الأوهام أو الشعور ، فالله أعلم بذلك .. قلت : يا أمير
المؤمنين : هنا تصور في كلامهم ، ولا أحبه إلا عن أثر ألقى إليهم ، قلماً أجد الأشياء يثيرها
التفكير في القلوب ، فإن ذهبت إلى أنّة الله ذكرهم بها ذهبت إلى ما تجاهلني فيه الأوهام .
ثم قال : أروي لك الشماخ^(٢) شيئاً ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين .. قال : يعجبني من قوله
هذا :

إذا رد في ثني الزمام ثنت له جراناً كخط المخيزران المعوج^(٣)

قلت : يا أمير المؤمنين هي عروس كلامه ، قال : فأيتها الحسن الآن من كلامه ؟ قلت
الرأبية ، وأنشدته أبياتاً منها ..

قال الرشيد : أسلك . ثم قال : أستغفر الله ثلاثاً ، آخر قليلاً ، واجلس ، فقد أمنت
من شنا ، ووجدناك محسناً في أديك ، معبراً عن سرائر حفظك ، ثم التفت إلى الفضل ، فقال:
لكلام هؤلاء ، ومن تقدم من الشعراء ، دياج الكلام الحسن ، وإن يزيدك على القدم جدة
وحسناً ، فإذا جامل الكلام المزین بالبداع ، جاملك الخير الصيني المنذهب ، يبقى على المحادثة
في ألف الروايات ، فإذا أمعنته الأسماع لدق القلوب لها روتق الصواب ؛ ولكن في الأقل .
ثم قال الرشيد : يعجبني مثل قول مسلم في أبيك وأخيك^(٤) الذي امتدحه مأبه ، حيث

تتل :

(١) الامر : المنشول الحكم ، مدى الشرع : مسح عليه ليمر باللين ، مية أسدية : بريد روضة مطردة
نور الأسد . ذراعية : أي سحابة حللت في النراع . المصانع : جمع مصنوع وهي المحسون .

(٢) شاعر مصري ينتمي إلى الأهلية والإسلام . وكان مجيداً بارعاً في الرصف في غربة وشدة أمر ، وقال ابن

سلام فيه : كان شهيد متون الشعر أشد كلاماً من ليه .

(٣) الجرإن : مقدم صدر البغيرة ، المخزوط : الغصن الناعم . معروج : من أصرخ الشيء أعرجاً جداً . الزمام :

مقدمة الدالية . ثني الشيء : عطفة . وبابه ومن

(٤) الخطاب للفضل وزير الرشيد .. ومسلم بن الوليد شاعر عيسي مجيد ، توفي عام ٢٠٨ هـ .

أجلك هل تدرين أن رب ليلة
كان دجاهما من قرونك ينشر
صبرت لها حتى تحملت بشرة
كثرة يحيى حين يذكر جعفر
أرأيت ما ألطف ما جعلهما معدنا لكمال الصفات ومحاسنها؟

ثم انتفت إلى وقال : أجد ملالة ، ولعل أبي العباس^(١) يكون لذلك أنشط وهو نا ضيف
في ليتنا هذه ، فأتم عنده مسامراله .. ثم نهض ، فبادر الخادم ، فأمسكوا بيده ، حتى
نزل عن قرشه ، ثم قال يا غلام : على بصالح الخادم ، فقال : يؤمن له بتعجيل ثلاثين ألف
درهم في ليته هذه .. .

قال الفضل : لو لا أنه مجلس أمير المؤمنين ، ولا يأمر فيه أحد غيره لدعوت له بمثل ما
أمر به أمير المؤمنين ، قد عاله بمثل ما أمر إلا ألف دهم ..

قال الأصمسي : فما أصبح الصريح ، وصلت الظهر ، إلا وفي منزلتي تسعة وخمسون
ألف درهم^(٢) ..



(١) بريد الفضل وزير ..

(٢) راجع ٤١١ جـ٣ وما بعدها (المقد التبردي) طبعة عام ١٩٣٥ بالقاهرة ..

خامساً - الأصمعي الرواية

وكان الأصمعي راوية لأداب العرب وأخبارها وأيامها ولغاتها وحكمها وأخلاقها وشئونها . . . وهذه شواهد قليلة لرواياته الأدبية :

١ - قال الأصمعي ^(١) : إن لفى سوق ، وقد نزلت على رجل من بنى كلاب ، كان متزوجا بالبصرة ، إذ أقبلت عجوز على ناقة لها ، حسنة الزيزة ، فيها باقى جمال ، فأناحت ، وأقبلت تتركا على محجن ^(٢) لها ، فجلست قريبا منها وقالت : هل من مشهد ؟ فقلت للكلابي : أيحضرك شيء ؟ قال : لا ، فأنشدتها شعرا لبشر بن عبد الرحمن الأنصاري :

وقصيرة الأيام ^(٣) ود جليسها لو باع ^(٤) مجلسها بمن قد حميم
من محذيات أخي الهوى غصن الجوى ^(٥) .

بدلال غانية ومللة دم
سفراء من بقر الجراء كثاما خفر الحياة بها رداع سفيه ^(٦)
قال : فجئت على ركبتيها ، وأقبلت تحرش ^(٧) الأرض بمحجتها وأشتلت قرول :

قف يا أميم القلب تقرأ تحية وتشك الهوى ثم افعل ما بدارك
فلو قلت : طأ في النار ، أعلم أنه هوى لك أو مدن لنا من نوالك
لقدمت رجلى تحررها فروطاتها هدى منك لي أو شلة من خلالك
سلى البناء العلية بالأجرع الذى به البان هل حبيت أطلال دارك ؟

(١) أمالى المرتضى ص ١٣٨ ج ٢ . (٢) المحجن : المصا الموجه .

(٣) يريد أن أيام جليسها تنصر ، إذ أن أيام السرور موصولة بالنصر .

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

هل قمت في أطلالهن عشية مقام آخر البأساء واخترت ذلك ؟
 ليهنيك إمساكى بكفى على الخشا
 ورقراق هبئي خشية من زوالك ^(١)
 قال الأصمى : فظلمت على والله الدنيا يحلاوة متنفتها ، وقصاحة لهجتها ، فدبرت
 منها وقلت : أشتدتك الله لما زدتني من هذا ، فرأيت الفصحك في عينها ، وأشتدت :
 ومستخفيات ليس يخفين زرنا ^(٢) يسخن أنفاس العصابة والشكل ^(٣)
 جممن الهوى حتى إذا ما ملكته
 نزعن وقد أكثرن فيينا من القتل
 مرضفات رجع الطرف خرس عن الخنا
 بختل ذوى الآباب بالجلد والهزل
 يعنفي العذال فيهن ، والهوى ^(٤)
 يحرثني من أن أطيع ذوى العذل
 ٢ - وقال بعض ^(٥) الرواية : كاتب أبي نصر راوية الأصمى ، في رياض من الملاك ،
 ثم جئنى شمارها ، وبعثتني أنوارها ، إلى أن أفضتني ذكر أبي سعيد عبد الملك بن قرب
 الأصمى ، قال : رحم الله الأصمى ، إنه لمعدن حكم ، وبحسر علم ، غير أنه لم ترقط
 مثل أمرابي وقت بنا فسلم ، فقال : أيكم الأصمى ؟ فقال : أنا ذاك ! قال : أنا ذون
 بالخلوس ؟ فأذنأ وعجبنا من حسن أدبه ، مع جفاء أدب الأعراب ! قال : يا أصمى : أنت
 الذي يزعم هولا ، التفر أثرك أثقبهم معرفة بالشعر والعربية ، وحكايات الأعراب ؟ قال
 الأصمى : منهم من هو أعلم مني ، ومن هر دوني . قال : أفلأ تستثنى من بعض شعر
 أهل الخضر حتى أقسه على شعر أصحابينا ؟ فأذنده شعراً رجل امتدح به مسلمة بن عبد
 لله :

أسلم أنت البحر إن جاء وارد ^(٦) وليث إذا ما اخرب طار عقايبها ^(٧)
 وأنت كسيف الهندواني ^(٨) إن شدت حوادث من حرب يعب عبايبها
 وما خلقت أكرونة ^(٩) في أمرى له ولا غاية إلا إليك مأبها

(١) الريال : المقارقة .
 (٢) الشكل بالفتح والكسر : دل المرازة أو خزلها .
 (٣) زهر الأدب ص ١٠٠ ج ٢ .
 (٤) طار عقايبها : كتابة عن الشداد المقرب .
 (٥) الهندواني : مترب إلى الهند .
 (٦) الأكرونة : فعل الكرم .

كأنك ديان عليها موكل بها ، وعلى كفيك يجري حسابها
 إليك رحلنا العيس^(١) إذ لم يجد لها أحد ثقة يرجى لديه ثوابها
 قبسم الأعرابي ، ووزرائه ، فلتنا أن ذلك لاستحسانه الشعر ، ثم قال : يا أصمسي !
 هذا شعر مهلهل ، خلق النسج ، خطوه أكثر من صوابه ، ينطلي عيوبه حسن الروى ورواية
 المنشد ! يشبهون الملك إذا امتدح بالأسد^(٢) والأسد آخر شتيم^(٣) المنظر ، وربما طرده شرفته
 من إماتنا ، وتلاعيب به صيانتا ! ويشبهونه بالبحر^(٤) والبحر صعب على من ركب ، مر على
 من شره ! وبالسب^(٥) ! وربما خان في الحقيقة ، وربما عن الضرورة ! لا أنشدتني كما قال صبي
 من حينا ! قال الأصمسي : وماذا قال صاحبكم ؟ فأنشدته :

الموت يكره أن يلقى مثيته في كرة عند لف الخيل بالغيل
 لوزاحم الشمس أبيقى الشمس كاسفة أو زاحم الصنم أجلسها إلى الميل
 أمضى من النجم إن نابته نابية وعند أعدائه أجرى من السيل
 ولا تراه إليها ساحب الذيل لا يستريح إلى الدنيا وزيتها
 يقتصر المجد عنه في مكارمه كما يقتصر عن أفعاله قوله
 قال أبو نصر : فأبهتنا والله ما سمعنا من قوله . ثم قال الأعرابي : لا أنشدني شعرا
 ترتاح إليه النفس ، ويسكن إليه القلب ؟ فأنشدته لابن الرقاع العاملى :

ونامضة تمسل بعوده أراكه مؤشرة^(٦) يسبى المعانق طيبها
 أراك إلى بحمد حمن وإنما مني كل نفس حيث كان حبيبها
 قبسم الأعرابي ، وقال : يا أصمسي ، ما هنا بدون الأول ، ولا فرقه ، لا أنشدتني كما
 قلت ؟ قال الأصمسي : وما قلت جعلت فداك ؟ فأنشدته :

(١) العيس : الإبل البيض يختلط بيأسها شترة .

(٢) شتيم : كربه .

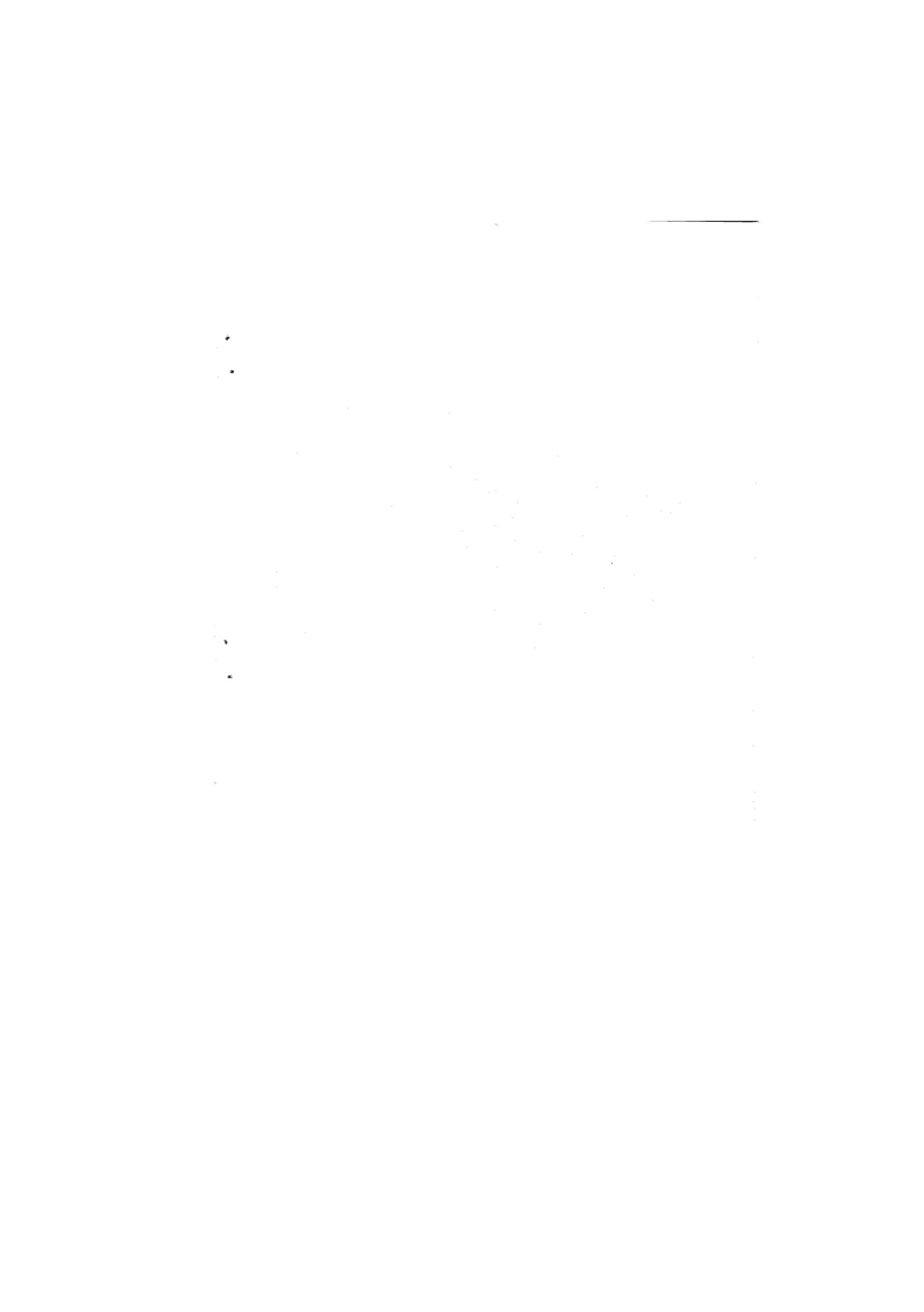
(٣) تأثير الأسنان : تمزيلها .

تعلقتها بکرا وعلقت حبها
إذا احتجبت لم يكفك البدر ضوءها
وتکفيك ضوء البدر إن حجب البدر
وما الصبر عنها - إن صبرت - وجدته
جميلا ، وهل في مثلها يحسن الصبر
ولو أن جلدالذر^(١) لامس جلدتها
لكان لمس الذر في جلدتها أثرا
فقال لنا الأصمى : أكبوا ما سمعتم ، ولو باطراح المدى في رقاق الأكباد ، وأقام عندنا
شهرًا ، فجمع له الأصمى خمسة دينار ، وكان يتعاهدنا في الحين بعد الحين ، حتى مات
الأصمى . وتفرق أصحابنا !

انتهى الكتاب بحمد الله وعزمه



(١) الذر : صغار النمل .



فهرست الأعلام

		(١)
الأقواء الأولى		الآمنى
الأثير		أحمد بن الربيدي
بنو أمية		أحمد بن خليل
أمية بن أبي الصلت		أبو أحمد السكري
أمين بن خريم		ابن أحمر الباهلي
	(ب)	ابن أحمر
باهلة		الأصوص
ابن برقة الهمданى		الأنسطل
بشر		ابن أذينة
بشر بن أبي خازم		إسحق بن العيس
بشر الأنصارى		إسحاق المرصلى
أبو يكرب الخطيب		بنرأسد
	(ت)	الأسرى الجعفى
تابطشرا		الأسود بن يافر
الترمذى		أصبع
أبو تمام		الأصمى - أبو سعيد - جميع صفحات
التوزى		الكتاب
	(ث)	أشعشى باهلة
تملة بن صعير المازننى		أشعشى همدان
		أشعشى قيس
		الأعلم الهمدانى
		الأغلب الراجز

حميد	(ج)
حميد الأرقط	جرادة العتزي
حميد بن ثور	ال مجرمى
حمسة	جرير
الحويدرة	جعفر البرمكى
(ج)	
خالد بن الوليد	جميل
خداش بن زهير	أم جنديب
أبوخراس	جندل الطهري
خطام للجاشمى	(ج)
خطاف بن ندبة	حاتم الطائى
خلف	أبو حاتم السجستاني
الخليل بن أحمد	
ابن خلukan	حاجز الشمالى
خنزير	الحارث بن كعب
المسناه	الحريري
(د)	
أبو دواد - دواد	حسان
أبووارد	الخطية
ابن دريد	حكم المفترى
درید بن الصمة	الحمدان
أبو دلامة	حماد
	Hammond بن زيد
	Hamad bin Sulta

سحيم عبد بن الحجاج	(ذ)
أبو سفيان بن العلاء	أبو ذئب
ابن سلام	(ر)
سلامة بن جندل	الراضي
سلم الخاسر	روبة
سليك بن السلكة	ربيعة
سوار القشيري	أبوربيعة
سويد بن أبي كاهم	ابن رشيق
السيد الحميري	الرشيد
السيوط	ذو الرمة
سيوره	الرياشي
السيرافي	
	(ز)
الشافعى	أبروزيد
الترشى	آل الزبير
شعبة	البريقان بن بدر
الشماخ	ابن أبي الزناد
الشغري	ذئبه
بنوشيان	زياد الأحجم
	زيد الخليل
	(س)
صالح الخادم	ساعدة بن جليلة
ابن أبي الصلت	

أبو عطاء السندي	(ط)
عطاء الملك	طرفة
بنو عقيل	الطرماح
علقمة بن عبدة	طنيل الكناني
علي بن أبي طالب	طنيل الغنوى
عمر بن جنا	أبو طوق
عمر بن أبي ربيعة	(ع)
عمر بن شبة	عيسى بن الأخفش
عمر بن الخطاب	قياس بن مرداس
عمرو بن شراس	عبدالرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصم
عمري بن العاص	عبد الله بن عرون
أبو عمرو بن العلاء	عبد الله بن الزبير الأسدي
عمرو بن قبيطة	عبد العزيز بن مروان
عمرو بن كلثوم	أبو عبيدة
عمرو بن معد يكرب الزيدى	عبد الله بن قيس الرقيات
عمرو بن هند	عبد الملك بن مروان
عميرة البروسي	عثمان بن عفان
عترة	المجاج
عية بن مرداس	عدي بن الرقاع
(ف)	عدي بن زيد
الفرزدق	عروة بن الورد
فصح	عاصم بن النمير
فضالة الأسدي	

كتابة	الفضل بن يحيى - أبو العباس
كتلة	الفضل بن الربيع
(ال)	(ق)
ليد	قايس بن المنذر
ليل الأخيلة	القاسم بن سلام
(م)	ابن قبية
الإمام مالك	التحفيف العامري
مالك بن حريم	قرب أبو الأصم
المازني	ابن القرية
المأمون	قرة بن خالد
البرد	قيس
المتس	بنو قيس
الشخل	قيصر
مجتون بنى عامر	(ك)
محمد الرسول	كثيرة
محمد خفاجي	كرى
محمد عطية	كمب بن زهير
الزياني	كمب بن جعيل
امرو القيس	كمب بن سعد الغنوي
المرقس الأكبر	كلب
المرقس الأصغر	كلب
مروان بن أبي حفصة	بنو كلاب
	الكميت بن زيد

تابعة الحدی	مزداد بن ضرار
نافع بن أبي نعیم	مسعر بن کنام
الناجی	مسلم بن الولید
أبو النجم - الفضل بن قدامة	السبیب بن علی
أبو نخلة الراجز	سلمة بن عبد الملك
ابن النديم	مصعب
بنو تزار	معاوية
أبو نصر راوية الأصمعی	ابن المعتز
نصرین على	معقر البارقی
نصیب	ابن معن
العنان	ابن مفرغ
الثمر بن تولب	ابن مقل - عبیم العامری
النوار	مکین المنیری
أبو نواس	نصرور النسیری
(هـ)	آل المنیر
هذیل	ابن مناذر
ابن هرمة	المنیر
(وـ)	المنیر بن وہب
الولید بن عقبة	المھلهل
الولید بن زید بن عبد الملك	- عدی بن ریمة
وهب بن جریر	ابن میادة
	(نـ)
	تابعة الأکبر - النیاٹی

(ي)

يعسى بن خالد

يعسى بن سعيد

يزيد بن ضبة

يوتس

فهرست الكتاب

الصفحة	الموضوع
٢	أولاً - الدراسات حول الكتاب
٥	تصدير
١١	تقديم
١٥	أهمية الكتاب
٢٥	الأصمعي ومواريثه التقديمة في الكتاب
٥٢-٣١	ترجمات للأصمعي
٣٣	ثانياً - نص الكتاب
٣٤	التابعة وأمرؤ التيس
٣٤	معنى الفحل من الشعراء
٣٤	أشعر الناس
٣٤	زفير ومكانه
٣٥	طبليل الفتوى
٣٧	التابعة الجعدي
٣٨	شعراء جاهليون ومخضرمون
٣٩	من يقدمون الأعشى
٤٠	شعراء آخرون
٤١	القرزدق وجرير والأخطل
٤٢	الأغلب في رأي الأصمعي

الصفحة	الموضوع
٤٣	رأيه في شعراً آخرين
٤٤	رأيه في ليد
٤٥	رأيه في عدد من الشعراء
٤٥	صالิก العرب
٤٦	الشعراء الموال
٤٦	شعراء مولدون
٤٧	شعراء آخرون
٤٨	تقلل الشعر في القبائل
٤٩	أحكام تقديرية
٨٦ - ٥٣	ثالثاً ملاحق للكتاب
٥٥	آراء للأصمى في النقد
٦٢	من تقد الأصمى للشعراء
٦٥	مجلس من مجالس الأصمى في النقد
٧٥	الأصمى في مجالسه الأدبية
٨٢	الأصمى الراوية
٩٦ - ٨٧	رأيها : الفهارس
٩٧	فهرس الأعلام
٩٤	فهرس المquisitions

